٣٥٩٤

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. ... .................... الرقم

٤١٥

ش.ص شرح القناعة في الفعل المعتل اللام اذا اتصل به واو الجماعة

كلاهما تأليف يوسف بن اسماعيل بن سعيد الصفتي ،

المصري ، المالكي - ١١٩٣هـ. كتب في سنة ١٢٩٣هـ.

٢٦ق ٢٣س ٧ر١٦×٧ر٢٣سم

٣٥٩٤ نسخة جيدة خطها نسخي معتاد .

معجم المؤلفين ١٣ : ٢٧٤ ، هدية العارفين ٢ : ٥٦٩

١- نحو ، لغة عربية أ- الصفتي ، يوسف بن اسماعيل سنة

١١٩٣هـ. ب- تاريخ النسخ .

٣٠٩٤
٢٧
ف ١٦٨٥ع
١٢/١/٠٠٤٥م

شرح القناعه

شرح منظومة القناعة
فى الفعل المعتل اذا اتصلت به واو الجماعة
ليوسف بن اسماعيل المالكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تنزه عن الأغراض في الأفعال والأحكام • والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الذي نفعت أقواله وأفعاله وبركاته الخاص والعام • صلى الله عليه وعلي آله وأصحابه • وأنصاره وأحبابه وأحزابه • أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن الشيخ إسماعيل سعيد الصفتي المالكي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وبلغه في الدارين مطلوبه والمسلمين آمين قد كنت أسمع كثيرا من الناس يلحن في قوله صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا فيقرأه بضم الدال مع أن الصواب فيه أنه بفتحها كما سيأتي إن شاء الله تعالى ولما وصل شيخنا العلامة والبحر الحبر الفهامة شيخنا الشيخ محمد الأمير في قراءته لنا صحيح البخاري إلى قوله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي تقرر شيخنا المذكور أن قوله تسموا يتعين فيه فتح الميم فقال له ولده سيدي الشيخ محمد الأمير الصغير إن بعض الناس يقرأ هذا الحديث بضم الميم فقال الشيخ الصواب أنه بفتح الميم وأخطأ من قرأه بضمها ثم ذكر لنا قاعدة صرفية في فعل الأمر المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة يعلم منها أنه يتعين في هذا الحديث وأمثاله فتح ما قبل آخره فنظمت هذه القاعدة مع قاعدة الفعل الماضي والمضارع في تسعة عشر بيتا من بحر البسيط معتمدا في ذلك علي ما قرره لنا شيخنا المذكور حفظه الله وعلي ما قاله شيخنا العلامة الشيخ محمد عبادة عليه سحائب الرحمة والرضوان وعلي ما أفاده علماء الصرف ثم لما ختمت هذه المنظومة سميتها

القناعة

في الفعل المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة ثم إن بعض الإخوان اطلع عليها فسألني أن أضع عليها شرحا يوضح معناها فأجبته إلى ذلك راجيا الثواب من الملك الوهاب متوسلا إليه بأفضل الأحباب أن يهديني والمؤمنين إلى طريق الصواب وأن يدخلنا جنة النعيم بلا سابقة عذاب ولا حساب ولا توبيخ ولا عتاب إنه رؤوف رحيم كريم جواد تواب • ورتبتها علي ثلاثة مقاصد فقلت

المقصد الأول في فعل الأمر المعتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة

هذه ترجمة واعلم أن الفعل المذكور تارة يفتح ما قبل واوه كقوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله وتارة يضم ما قبلها كقوله تعالى ادعوا ربكم وكقوله تعالى فامشوا في مناكبها فما الفرق بينهما وما القاعدة التي تبين هذا من هذا والجواب عن ذلك أن يقال إن الفعل المذكور ينظر لمضارعه فإن كان مضارعه قد ختم بالألف نحو يسعى فيتعين فتح ما قبل الواو كالآية الأولى وإن كان آخر المضارع واوا أو ياء كيدعو ويمشي فيتعين ضم ما قبل الواو في فعل الأمر كالآيتين الأخيرتين وقد نظمت ذلك فقلت •

إن المضارع إن ألفيت آخره ... يا كيرمي ففعل الأمر منه أتى
بالضم كارموا وإن ألفيته ألفا ... كنحو يسعى ففعل الأمر قد ثبتا
بالفتح كاسعوا تهادوا وأحبتنا ... باسمي تسموا بفتح الميم فيه وما
ومثل ذي اليا ما يلفى بآخره ... واو كقولك يدعو سيد أمه
فالأمر منه ادعوا وقد جمعت ... قواعد الأمر فاحفظها تكن ثقة

أقول هذه الأبيات قد اشتملت علي ثلاثة قواعد فقوله إن المضارع الخ إشارة للقاعدة الأولى وقوله وإن ألفيته ألفا

كنحو يسعى الى اخره اشارة الى القاعدة الثانية وقوله ومثل ذي
اليا ما يلتزي باخره واو الخ اشارة الى القاعدة الثالثة وان في النظم
بكسر الهمزة لوقوعها في ابتداء الكلام كقوله تعالى انا انزلناه في
ليلة القدر والمضارع صفة لموصوف محذوف اي الفعل المضارع
على حد قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات وقوله
ان الفيت هو بالغالي وجدت على حد قوله تعالى بل نتبع
ما الفينا عليه اباءنا اي وجدنا وقوله ففعل الامر
المسند لواو الجماعة بدليل المثال وقوله اتى بالقصر بمعنى جاء
على حد قوله تعالى اتى امر الله واما بالمد فمعناه اعطى كما قال
تعالى وآتى المال على حبه وقوله كارموا الكاف داخلة على قول
محذوف خبر لمبتدا محذوف اي وذلك كقولك ارموا وهو بهمزة
وصل وضم الميم فعل امر مبني على حذف النون واصله ارميوا
بكسر الميم وضم اليا بوزن اضربوا استثقلت الضمة على اليا فنقلت
الى الميم بعد سلب حركتها فسكنت اليا فالتقا ساكنان فحذفت
اليا لالتقاء الساكنين وكذا يقال في نظائره تنبيه
برهان هذه القاعدة من الكتاب العزيز قوله تعالى وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره وقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله وقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
وقوله تعالى انتهوا خيرا لكم وقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
وقوله تعالى حكاية عن نوح ثم اقضوا الي وقوله تعالى يا ايها
الملا افتوني في امري رؤياي وقوله تعالى قل سموهم وقوله
تعالى خطابا للوط واهله وامضوا حيث تؤمرون وقوله تعالى
فقالوا ابنوا عليهم بنيانا وقوله تعالى ويوم يقول نادوا

شركائي



زعمتم

شركاي الذين كنتم تزعمون وقوله تعالى حكاية عن بلقيس
يا ايها الملا افتوني في امري وقوله تعالى قل فاتوا بكتاب من عند
الله هو اهدى منهما وقوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وقوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم وقوله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في
الجحيم وقوله تعالى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء
الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وقوله تعالى ان ادوا الي
عباد الله وقوله تعالى فامشوا في مناكبها فهذه عشرون آية
فعل الامر فيها قد ضم ما قبل واوه لان مضارعه في الجميع اخره
يا وفي القران الشريف من ذلك ايات كثيرة لا تحصى وفيما ذكرنا
كفاية ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني
اصلي وقوله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد فحمد الله واسترجع
فان الله تعالى يقول للملائكة ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد وقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام الحديث
وهو بفتح الهمزة واخطا من قراه بضمها لانه من افشى يفشي
الرباعي كاوفى يوفي قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
فعلم من هذا ان الحديث المشهور وهو اذن العظم من فيك الخ
يقرا بهمزة قطع مفتوحة فيه ~~وفي الامر~~ وسكون الذال وكسر
النون لانه من اذن يدني الرباعي والقاعدة ان الفعل الماضي
اذا كان رباعيا وكانت في اوله همزة فانها تكون همزة قطع
مفتوحة فيه وفي الامر منه قال تعالى واحسن كما احسن
الله اليك وقال تعالى واحسنوا كذا ان الله يحب المحسنين

واما ما اشتهر على بعض الالسنة من قراءة الحديث المتقدم
بهمزة وصل مضمومة وضم النون فهو لحن لان ذلك من دنى
اللازم وهو ثلاثي والحديث من ادنى الرباعي المتعدي الى مفعوله
بالهمزة يقال دنى زيد من عمرو وادنيت زيدا من عمرو
فالصواب ان الحديث يقرأ بالضبط الاول بوزن الق قال
تعالى والق عصاك وكذلك الحديث الاخر وهو اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك الخ الصواب فيه ان قوله اغنني يقرأ بهمزة
قطع مفتوحة خلافا لما اشتهر على بعض الالسنة من
قراءته بهمزة وصل فانه لحن لانه من اغنى يغني الرباعي وكذلك
الحديث الذي ذكره الفقهاء في زكاة الفطر وهو قوله صلى الله
عليه وسلم اغنوهم عن الطواف في ذلك اليوم فقوله اغنوهم
هو بهمزة قطع مفتوحة واخطا من قراه بضمها فتنبه
لذلك **تنبيه** آخر الحديث المشهور وهو اثردوا فان
في الثريد بركة ضبطه العلامة العزيزي في شرحه على الجامع
الصغير بهمزة وصل مضمومة وسكون الثاء المثلثة وضم الراء
المهملة من ثرد ومثله في المصباح حيث قال ثرد زيد الخبز
من باب قتل يقتل خلافا لما اشتهر على بعض الالسنة من قراءته
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فانه خطأ فتنبه لذلك ايضا
ولما انهى الكلام على القاعدة الاولى شرع يتكلم على القاعدة
الثانية بقوله وان الغيبة الفاء وجدت اخر المضارع الفا وقوله
كنحو يسعى اي كيسعى ونحوه فان يسعى اخره الف ولا عبرة بكونها
تكتب بالياء في الخط لان العبرة انما هي باللفظ لا بالخط وقوله قد ثبتا
الفه للاطلاق وقوله كاسعوا بفتح العين هو فعل امر مبني على حذف

النون



النون واصله اسعيوا بفتح العين وضم الياء بوزن افعلوا تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقا ساكنان حذفت الالف
لالتقاء الساكنين وكذا يقال في نظائره واعلم ان هذه القاعدة
شواهدها كثيرة في الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وقوله تعالى واخشوا يوما لا تجزي والد عن ولده
وقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني وقوله تعالى قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت
وقوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه وقوله تعالى وتناجوا بالبر والتقوى وقوله تعالى كلوا
وارعوا انعامكم وقوله تعالى اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
وقوله تعالى اصلوها فاصبروا او لا تصبروا فهذه الايات
فعل الامر فيها قد فتح ما قبل واوه لان مضارعه اخره الف
وهو يسعى ويخشى ويتمنى ويلغى ويتناجى ويرعى ويصلى قال
تعالى سيصلى نارا ذات لهب واما السنة فاحاديث كثيرة
منها قوله صلى الله عليه وسلم تداووا فما انزل الله من داء الا وانزل
معه الدواء فقوله تداووا هو بفتح الواو الاولى وسكون الثانية
لان مضارعه يتداوى بالالف ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فقوله وانهوا هو بفتح الهاء لان
مضارعه ينهى بالالف ومنها قوله صلى الله عليه وسلم تهادوا
تحابوا هو بفتح الدال من تهادوا لان مضارعه يتهادى بالالف
واما ما اشتهر على بعض الالسنة من ضم الدال فهو خطأ

فاحش والي هذا الحديث اشرت بقولي تهادوا احبنا واصل تهادوا
تهادئوا فنقل له ما فعل باسعوا ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي والي هذا اشرت بقولي باسمي
تسموا بفتح الميم فيه وتا فعوله وتا بالقصر لان ما كان من حروف
الهجا المختوم بالالف يجوز قصره ومده بالاجماع نص علي ذلك
السيوطي في همع الهوامع كما نقله عنه بعض شيوخنا المحققين
وبهذا اندفع بعض اندفع توقف بعض شيوخنا حيث قال في قوله
تعالي كهيعص وحمعسق لا ادري ما الحكمة في ان الله تعالي
ذكر بعضها بالاسم وبعضها بالمسمي وحاصل الدفع انا لا نسلم
ذلك بل كلها مذكورة بالاسم فتدبر وبهواي قوله وتا عطف
علي الميم وعطف النكرة علي المعرفة كعكسه جائز والمعني بفتح الميم
وفتح التا ويحتمل انه معطوف علي فتح علي تقدير مضاف اي
بفتح الميم واثبات التا ففيه اشارة الي ان فتح الميم قاصر علي
الرواية التي فيها اثبات التا وهي رواية البخاري في صحيحه
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تسموا
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فقوله في الحديث تسموا هو بفتح
الميم فعل امر لان مضارعه يتسمي بالالف واما الرواية التي فيها
حذف التا وهي رواية اخري في صحيح البخاري عن انس بن مالك
والي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال سموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي فهذه الرواية يتعين فيها ضم الميم لان
مضارعه يسمي بالتا **تنبيه** قوله تعالي ~~واتقوا يوما ترجعون~~
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده قد
جمع بين القاعدة الاولي والقاعدة الثانية لان اتقوا مضارعه

يتقي



يتقي بالياء واخشوا مضارعه يخشي بالالف كما تقدم وكذا قوله
تعالي وتناجوا بالبر والتقوي واتقوا الله الذي اليه تحشرون
قد جمعت بين القاعدتين لان تناجوا مضارعه
يتناجي بالالف واتقوا مضارعه يتقي بالياء كما علمت ومن
ذلك قوله صلي الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اي
تكلفوا البكاء فقوله ابكوا بضم الكاف فعل امر لان مضارعه
يبكي بالياء وقوله تباكوا بفتح الكاف فعل امر لان مضارعه
يتباكي بالالف فالفرق بينهما ظاهر **تنبيه** اخر قوله
في الحديث ابكوا هو بهمزة وصل مكسورة وسكون الباء
فان قلت هذا ينافيه قولهم ان همزة الوصل اذا ابتدئ بها
فانها تكسر في فعل الامر اذا كان ثالثه مكسورا كاضربوا
او مفتوحا كاعلموا واما اذا كان ثالثه مضموما فانها
تضم كانصروا واشكروا وادعوا واغزوا قلت اجيب
بانه لا منافاة لان المعتبر انما هو الضم الاصلية كانصروا
وادعوا ونحوهما واما الضمة العارضة فلا مراعاة
لها ولا يعتد بها وضمة الكاف في ابكوا عارضة لان اصله
ابكيوا بكسر الكاف وضم الياء بوزن اضربوا استثقلت
الضمة علي الياء فنقلت الي الكاف بعد سلب حركتها فسكنت
الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار ابكوا وكذا يقال في
امشوا وارموا ونحوهما فاحفظ ذلك ولما انهي الكلام
علي القاعدة الثانية شرع يتكلم علي القاعدة الثالثة بقوله
ومثل ذا الياء ما يلفي باخره واو فقوله ومثل خبر مقدم مضاف
لذا بمعني صاحب وما اسم موصول مبتدا موخر وقوله
يلفي هو مضارع مبني للمجهول ونائب فاعله قوله واو والجملة

مضارعه يبكي بالياء وقوله تباكوا بفتح
الكاف فعل امر لان

صلة الموصول والمعنى والفعل المضارع الذي يوجد في اخره
واو مثل الفعل المضارع الذي في اخره يا اي مثله في الحكم المتقدم
من ان الامر منه بضم ما قبل واوه وقوله والامر من ذلك ادعوهم
اي فعل الامر من يدعوا يقال فيه ادعوا بضم العين قال تعالى
ادعوهم لابائهم واصل ادعوهم ادعووهم بضم العين وبواوين
اولاهما مضمومة والثانية ساكنة بوزن انصروهم استثقلت
الضمة على الواو الاولى فحذفت اي الضمة فالتقا ساكنان وهما ساكنان
الواوان حذفت الواو الاولى لالتقاء الساكنين فصار ادعوهم
وكذا يقال في نظائره وهذه القاعدة لها شواهد كثيرة من
الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وقوله تعالى ادعوهم لابائهم وقوله تعالى فادعوا
الله مخلصين له الدين وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقوله تعالى فاعفوا واصفحوا وقوله تعالى ان اغدوا
على حرثكم وقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا
قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر فهذه الايات فعل كلها
الامر فيها قد ضم ما قبل واوه لان مضارعه اخره واو وهو
يدعوا ويعفوا ويغدوا ويرجوا تنبيه قوله تعالى وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم قد جمع بين القاعدة الثالثة والقاعدة الاولى
لان قوله فاتوا بسورة مضارعه ياتي وهو يائي وقوله
وادعوا شهداءكم مضارعه يدعوا وهو واوي وكذا قوله
تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قد جمعت بين القاعدتين
لان قوله فاتلوها مضارعه اخره واو وهو يتلوا وقوله

قل فاتوا

قل فاتوا بالتوراة مضارعه اخره يا وهو ياتي واما قوله تعالى
وارزقوهم فيها واكسوهم فيصح في قوله واكسوهم ان يكون
مضارعه يائيا فيكون من القاعدة الاولى لانه يقال كسي يكسي
كرمي يرمي ويصح ان يكون مضارعه واويا فيكون من القاعدة
الثالثة يقال كسا يكسو كدعا يدعو والحديث القدسي المشهور
فاستكسوني اكسكم فيه روايتان الاولى بكسر السين على
ان مضارعه يائي حذفت اليا من المضارع لانه مجزوم في جواب
الامر واصله اكسيكم والثانية بضم السين واصله اكسوكم
حذفت الواو للجازم وعلى كل حال فالهمزة مفتوحة من اكسكم
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة وقوله صلى الله عليه وسلم اغدوا
في طلب العلم فان الغدو في طلب العلم بركة وقوله صلى الله
عليه وسلم اغزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة وقوله اغزوا
بضم الزاي اصله اغزووا بواوين فعل به ما فعل بادعوا
تنبيه قال شيخنا الامير حفظه الله قوله تعالى او كانوا
غزا الواو اسم كان وغزا خبرها وليس منصوبا بالفتحة الظاهرة
كما يتوهم بل هو منصوب بفتحة مقدرة على الالف المحذوفة
للتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر لان اصل او كانوا
غزوا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقا ساكنان
وهما الالف والتنوين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار
غزا ونظيره قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم فتنبه
لذلك وانما حذفت الالف وبقي التنوين لان الالف جزء كلمة
والتنوين كلمة مستقلة وحذف الجزء اولى من حذف

الكل وقول الناظم وقد ختمت قواعد الامر فان قلت القواعد
جمع كثرة وهو للعشرة فما فوق مع ان قواعد الامر ثلاثة
فقط كما علمت قلت اجيب بانه استعمل جمع الكثرة موضع
جمع القلة كما في قولهم فرائض الوضوء سبعة او ستة او اربعة
**خاتمة** تشتمل على ابحاث شريفة احببت ان اذكرها لحصول
الفائدة وان كان بعضها خارجا عن المقام فان الشيء بالشيء
يذكر وكما يتطيب بالمسك يتطيب بالعود والعنبر البحث
الاول قد علمت مما سبق ان قوله تعالى اصلوها اليوم بما
كنتم تكفرون وقوله تعالى اصلوها فاصبروا او لا تصبروا
من فعل الامر المفتوح ما قبل الواو لان مضارعه اخره الف
يقال صلى يصلى بتخفيف اللام كسعى يسعى قال الله تعالى سيصلى يسعى
نارا ذات لهب ومعنى اصلوها ادخلوها واحترقوا فيها
~~ويقال في المضارع~~ فان قلت لم ضمت اللام التي قبل الواو في
قوله تعالى ثم الجحيم صلوه المذكور في سورة الحاقة ~~مضارعه يلي~~
قلت اجيب بان المذكور في سورة الحاقة مضارعه رباعي قال
العلامة زاده في حواشيه على البيضاوي يقال صلى زيد عمرا
نارا بتشديد اللام بمعنى ادخله اياها واحرقه فيها ويقال
في المضارع من ذلك يصلي زيد عمرا النار بتشديد اللام ومن
ذلك قوله تعالى ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه الجحيم واحرقوه
فيها والحاصل ان صلى بتخفيف اللام يتعدى لمفعول واحد
فان شددت اللام فانه يتعدى بالتضعيف الى المفعول
الثاني كقوله تعالى ثم الجحيم صلوه فالهاء مفعول اول والجحيم
مفعول ثاني قدم للحصر اي لا تصلوه الا الجحيم وتارة يتعدى

للمفعول



للمفعول الثاني بالهمزة كقوله تعالى سأصليه سقر فالهاء مفعول
اول وسقر مفعول ثاني فقد علمت مما قررناه ان قوله تعالى
ثم الجحيم صلوه من شواهد القاعدة الاولى المذكورة في النظم وان
قوله تعالى اصلوها من شواهد القاعدة الثانية واصل صلوه
صليوه بكسر اللام المشددة وبضم الياء فعل به ما فعل بارموا
واصل اصلوها اصليوها بفتح اللام وضم الياء فعل به ما فعل
باسعوا والحاصل ان صلى بتشديد اللام مشترك بين معان
ثلاثة المعنى المتقدم والعبادة الشرعية والصلاة على
خير البرية والفرق بين الثلاثة ان الاول يتعدى لمفعولين
والثاني لمفعول واحد والثالث يتعدى بحرف الجر وهو على
وايضا يقال في الاول صلى تصلية ويقال في الاخيرين صلى
صلاة ولا يقال تصلية نص على ذلك صاحب القاموس
وهذا هو المشهور والله اعلم **فائدة** قال العلامة الخطيب
في تفسيره قد ورد في الحديث عن عبادة ابن الصامت
رضي الله تعالى عنه انه قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اول النهار فوجدته شديد الوجع
ثم عدت اليه اخر النهار فرايته معافا فقال ان جبريل
اتاني فرقاني فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك
من كل عين وحاسد الله يشفيك انتهى فقوله في الحديث
ارقيك هو بفتح الهمزة لان ماضيه ثلاثي وهو رقى خلافا
لمن توهم انه بضم الهمزة فانه خطا قال اهل اللغة
الرقية بضم الراء التحصين يقال رقى زيد عمرا يرقيه اي حصنه
بفتح القاف في الماضي وكسرها في المضارع من باب رمى يرمي

واما الصعود على السلم ونحوه فيقال فيه رقى زيد على
السطح يرقى بكسر القاف في الماضي وفتحها في المضارع بوزن
رضي يرضى انتهى كلام اهل اللغة ففعل الامر المسند
لواو الجماعة من الاول ارقوا بضم القاف وسكون الواو
لان مضارعه اخره يا ومن الثاني ارقوا بفتح القاف وسكون
الواو لان مضارعه اخره الف وقد جمعها بعضهم في قوله
ارقوا الى حبيبي وارقوه   اي اصعدوا الى حبيبي
وحصنوه فاحفظ الفرق بينهما واما الفعل الماضي المسند
لواو الجماعة فهو بعكس ذلك فتقول الرجال رقوا الى حبيبي
ورقوه بضم القاف في الاول وبفتحها في الثاني كما سياتي
بيانه انشاء الله تعالى في المقصد الثاني في الكلام على
الفعل الماضي البحث الثاني من فعل الامر المضموم ما قبل
الواو الداخل تحت القاعدة الاولى قوله تعالى قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين فهاتوا فعل امر مبني
على حذف النون والواو فاعل ومن فعل الامر المفتوح
ما قبل الواو الداخل تحت القاعدة الثالثة قوله تعالى قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم وغير ذلك من الايات قوله
تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
فتعالوا معناه طلب المجيء اي ائتوني وهو فعل امر مبني
على حذف النون والواو فاعل قال العلامة الاشموني
وغيره يقال هات يا زيد بكسر التاء وتعال يا زيد بفتح
اللام وغلط بعض النحويين فعدهما من اسماء الافعال
وليسا منها بل هما فعلان غير متصرفين اذ هما فعلا

امر



امر ولم يسمع منهما ماض ولا مضارع والدليل على فعليتهما
دلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبة ووجوب اتصال ضمير
الرفع البارز بهما لقولك للانثى هاتي يا هند وتعالي يا هند
بفتح اللام وسكون الياء قال ابن هشام واما قول العوام
تعالي بكسر اللام فهو لحن وعليه قول بعض الشعر المتأخرين
تعالي اقاسمك الشجون تعالي   قالوا والصواب فتح اللام
كقولك ~~اخشيي واسعوا~~ يا هند بفتح الشين والعين فيهما
اخشي واسعي
ونقل شيخنا الشيخ احمد السجاعي في حاشيته على القطر
عن بعضهم ان ذلك ليس بلحن بل هي لغة بدليل انه قرئ
في الشواذ في قوله تعالى فتعالين امتعكن بكسر اللام
وتقول في المثنى مطلقا هاتيا بكسر التاء وتعاليا بفتح
اللام وتقول في جمع المذكر هاتوا بضم التاء وتعالوا
بفتح اللام وتقول لجمع النسوة هاتين بكسر
التاء وتعالين بفتح اللام قال تعالى فتعالين امتعكن
واصل هاتوا هاتيوا بكسر التاء وضم الياء فعل به ما
فعل بارموا واصل تعالوا تعاليوا بفتح اللام وضم
الياء فعل به ما فعل باسعوا فان قلت قد تقدم
في النظم ان فعل الامر المعتل اللام المسند لواو الجماعة
تابع لمضارعه فان كان مضارعه قد ختم بالف فان الامر
المذكور يفتح ما قبل واوه وان كان مضارعه قد ختم
بياء او واو فان الامر منه يضم ما قبل واوه وقد تقدم
في كلام الاشموني ان هاتوا وتعالوا ليس لهما
مضارع فمن اين علمنا ان الاول مضموم ما قبل اخره

والثاني مفتوح ما قبل اخره مع انهما لا مضارع لهما
والحكم على الشيء فرع عن تصوره قلت اجيب
باننا لما وجدنا هاتين الكلمتين وقعتا في افصح الكلام
وهو الكتاب العزيز بالضم في الاولى والفتح في الثانية وتتبعنا
الكتاب والسنة وكلام العرب فوجدنا الامر في كلامهم
ان كان مضموم ما قبل الواو لا يكون مضارعه الا مختوما
بياء او واو وان كان الامر مفتوح ما قبل الواو لا يكون
مضارعه الا مختوما بالالف فاجرينا هاتين الكلمتين على كلامهم
والحقنا الاولى بما مضارعه قد ختم بياء والحقنا الثانية
بما مضارعه قد ختم بالالف طردا للباب على وتيرة واحدة
وان لم يكن لهما مضارع في الواقع او يقال نقدر للاولى
مضارعا اخره ياء ونقدر للثانية مضارعا اخره الف
والمقدر عندهم كالثابت البحث الثالث من فعل الامر بلغ
المضموم ما قبل الواو الداخل في القاعدة الاولى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا فقوله
قوا هو فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل
ومضارعه تقي بالياء يقال وقى يقي بمعنى صان يصون
وحفظ يحفظ وباب ضرب فالماضي اصله وقي بفتح القاف
والياء بوزن ضرب تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا
والمضارع وهو تقي اصله يوقي بفتح الياء الاولى وسكون
الواو وكسر القاف وضم الياء الاخيرة بوزن يضرب فحذفت
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ثم استثقلت
الضمة على الياء الاخيرة فحذفت اي الضمة فسكنت الياء

وهذا



وهذا النوع يسمى عند علماء الصرف بالمعتل المفروق
لان فاءه ولامه حرفا علة وعينه صحيحة فارقة
بينهما ومن المعلوم ان فعل الامر تابع للمضارع فالامر
وهو قوا اصله اوقيوا بهمزة وصل مكسورة ثم واو
ساكنة ثم قاف مكسورة ثم ياء مضمومة بوزن اضربوا
فحذفت الواو من فعل الامر حملا له على مضارعه ثم حذفت
همزة الوصل وجوبا للاستغنا عنها ثم استثقلت الضمة على
الياء فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الياء
فالتقا ساكنان وهما الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين
فصار قوا وتقول في المفرد المذكر يا زيد ق نفسك فيصير
على حرف واحد كما ترى ويلزمه السكت عند الوقف فاذا
وقفت فتقول يا زيد نفسك قه واما عند الوصل فتحذف
ومنه قوله تعالى وقنا عذاب النار وقوله تعالى وقهم
عذاب الجحيم وقوله تعالى وقهم السيئات وحديث
القنوت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت وتقول
في اعراب ق نفسك ق فعل امر مبني على حذف اليا
والكسرة قبلها دليل عليها والفاعل مستتر فيه وجوبا
تقديره انت ونفسك منصوب على المفعولية ونصبه
الفتحة الظاهرة ونفس مضاف والكاف مضاف اليه
مبني على الفتح في محل جر وقس على ذلك ما اشبهه
تنبيهات الاول اعلم ان جملة افعال الامر التي بقيت
على حرف واحد ثلاثة عشر فعلا الاول ق كما علمت
الثاني ع بعين واحدة مهملة مكسورة من وعى يعي

من باب ضرب يضرب يقال ع الحديث اي احفظه الثالث
ف بفاء مكسورة فهو فعل امر من وفى يفي بتخفيف الفاء
من باب ضرب يضرب ايضا ومعناه وفي بالتشديد الرابع
ل بلام مكسورة فهو فعل امر من ولي يلي من باب
حسب يحسب يقال ولي زيد امر فلان اي تولى امره
الخامس د بدال مهملة مكسورة من ودى يدي بمعنى يدفع
الدية وبابه ضرب يضرب يقال د زيدا اي ادفع ديته
لورثته السادس اء بهمزة مكسورة من وأى يأي من
باب ضرب يضرب ايضا ومعناه وعد يعد السابع ش
بشين معجمة مكسورة من وشى يشي وشيا من
باب ضرب يضرب ضربا يقال وشى زيد ثوبه اي نقشه
وزينه وحسنه ويكون من كل لون وتطلق الوشي
على الكذب في القول يقال وشى في كلامه اي كذب
فيه والمعنيان مذكوران في القاموس وقد جمعهما
بعضهم في قوله

وشيت ثوبي وان العاذلين وشوا في القول فانظر الى وشيي ووشيهم

الثامن ج بجيم مكسورة فهو فعل امر من وجى يجي وجيا من
باب ضرب يضرب ضربا ومعناه قطع يقطع قطعا
كما يشهد له ما ذكره في القاموس في باب الياء فصل
الواو بعد كلام طويل حيث قال وجيته خصيته
انتهى يعني قطعته كما ذكره في موضع اخر ومن ذلك
قول الشاعر اني رأيت وخير القول اصدقه شيخا
وجارية في بطن عصفور فقوله وجي هو فعل ماض

بمعنى

بمعنى قطع وقوله ربة هو منصوب على المفعولية والربة
معروفة التاسع ر براء مهملة مكسورة من ورى يري ١٠
وريا بوزن وعى يعي وعيا كما في القاموس يقال ورى
القيح جوف فلان اي افسده انتهى ومن ذلك الحديث
لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي
شعرا فقوله حتى يريه اي يفسده العاشر ن بنون
مكسورة فعل امر من ونى يني بمعنى تانى وبابه ضرب
ايضا يقال ن يا عجول الحادي عشر ق بقاف واحدة مكسورة ٥
من وقى يقي كوعى يعي وولي يلي كما في القاموس ومعناه
سقط وخفق الثاني عشر ت بتاء مثناة فوقية مكسورة
من اتى ياتي بالقصر بمعنى جاء يجيء فالامر من ذلك ائت
بوزن ارم في لغة اكثر العرب وبعض العرب يقول في الامر من
ذلك ت يا زيد فيحذف الهمزة الثانية تخفيفا ويحذف
همزة الوصل للاستغناء عنها وعلى اللغة الاولى فتقلب
الهمزة الثانية الساكنة مدا قال في الخلاصة

ومدا ابدل ثاني الهمزين من كلمة ان يسكن كآثر وائتمن ايتمن

ومن ذلك قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا
اذا ابتدأت بقوله ائتوني فان الهمزة الثانية يجب قلبها
ياء واما عند الوصل بالسموات فانه يجب حذف همزة الوصل
وينطق بالهمزة الثانية ساكنة الثاني عشر ر براء مهملة
مفتوحة فهو فعل امر من رأى يرى يقال ر هلال العيد العيد
اي انظره ويقال ايضا رأ بوزن اسع كما سيأتي ان
شاء الله تعالى في اخر هذا البحث في التنبيه الثالث

وقد نظمت هذه الافعال من بحر البسيط على هذا الترتيب
فقلت •

وفعل امر الى حرفا كقولك يا • بدر ق نفسك واحفظها من الدنس
وع النصيحة ف لمشتاق يا قمر • ول الحبيب ولا تسهو لذي هوس
دعا اشقا مات من لحظيك ان له • اجرا كاجر شهيد جاء مقتبس
والمحب الذي اضناه حبك يا • اخا الغزال بواي غير منعكس
وش الثياب وزينها بحسنك يا • شمسا وبدرا بدا في ظلمة الغلس
وج الذي يمشي بكتنا بمفسد • وجا حبيبا كوجه المه النجس
ويا خليلي ركتد العاذلين وقل • موتوا بغيظكم في الخزي والعبس
ن يا فوادي فان الله عودك ال • جميل فضلا على ما قد مضى فقس
يا عذولي فان الحب عانقني • وفاز لي بوصالي قد فزت فانتكس ٥
وت المنازل في عز وفي شرف • وات الاحبة في خير وفي قدس مت
وهذه كلها بالكسر قد وردت • وهات اخرها بالفتح كالتمس
مثاله رحيبي واراني بهجته • وقل له مرحبا انست بالانس

وسياتي في التنبيه الخامس زيادة على ذلك وقولي عا شقا هو مشتق من العشق والعشق معروف يقال عشق يعشق بكسر الشين في الماضي وفتحها في المضارع من باب علم يعلم كما في القاموس وقولي كاجر شهيد الخ اشارة للحديث المشهور من عشق فعف وكتم فمات شهيدا فقوله في الحديث عشق هو بكسر الشين وكذا غرق في الحديث الاخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا ومن تباعد عنها غرق فقوله غرق هو بكسر الراء قال في القاموس غرق يغرق غرقا

من باب



من باب فرح يفرح فرحا انتهى وقوله ... شا اي سريعا كما في القاموس وقوله يا انس اي يا مؤانس ويقال في فعل الامر لانثى المخاطبة في يا هند لعسك بزيادة يا التوكيد ... في الجمع وتقول في اعرابه في فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل وكذا يقال في اعراب الباقي ومن ذلك قول بعضهم • فقلت إي الوصال قالت إي

فاي الاولى فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل واي الثانية حرف ... بمعنى نعم مبني على السكون لا محل له من الاعراب كقوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وقد رايت رائي بعض ذلك صاحب المغني بقوله تنبيه قد تقع الهمزة فعل امر ومن ذلك اللغز المشهور وهو قول الشاعر ان هند المليحة الحسناء • واي من اضمرت لخل وفاء • فهذا البيت بحسب ظاهره مشكل لان ان المشددة تنصب الاسم وترفع الخبر مع ان الاسم الذي بعدها مرفوع والجواب عن ذلك ان يقال ان الهمزة ها هنا فعل امر من وأى يأي بمعنى وعد يعد والنون للتوكيد واصله إئن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد فحذفت الياء للتقائها ساكنة مع النون المدغمة فهو فعل امر مبني على حذف النون والياء المحذوفة للتقاء الساكنين فاعل والنون حرف دال على التوكيد مبني على الفتح لا محل له من الاعراب وهند منادى بحذف حرف المندا كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف ...

على الضم في محل نصب والمليحة بالرفع نعت على اللفظ
والحسناء بالنصب نعت على المحل وقوله وأيّ هو مفعول
مطلق مبيّن للنوع منصوب بفعل الامر المتقدم وهو
أي عدي يا هند وعدمن اضمرت اهـ انتهى كلام المغني ٦٠
ملخصا قال شيخنا الامير في حاشيته عليه قوله واصله
إين الخ هذا اصل نسبي بعد اعمال كما لا يخفى انتهى كلامه
وأشار بذلك حفظه الله الى ما ذكره علماء الصرف من
اصله إوأيين بهمزتين مكسورتين اولاهما همزة
الوصل بينهما واو ساكنة ثم يائين اولاهما مكسورة
والثانية ساكنة ثم نون مشددة وهي نون التوكيد
بوزن اضربن فحذفت اليا الساكنة لالتقاء الساكنين
كما تقدم ثم يقال استثقلت الكسرة على اليا الاولى
فحذفت اي الكسرة فسكنت اليا ثم حذفت لالتقاء
الساكنين ثم حذفت الواو من فعل الامر حملا له على
مضارعه ثم حذفت همزة الوصل وجوبا للاستغناء
عنها فصار إنّ فقد علمت ان المحذوف اربعة احرف
ثم قال في المغني واذا وقفت الهمزة فعلا فان هاء
السكت تلزمها عند الوقف فتقول يا زيد محبك
إه واما عند الوصل فتحذف فتقول يا زيد إ محبك اهـ
قال شيخنا الامير في حاشيته عليه وان وليت هذه
الهمزة ساكنا نقلت حركتها له وحذفت الهمزة نحو
قل يا زيد وفيه قولهم ° في أيّ لفظ يا نحاة الملة
حركة قامت مقام الجملة ° وقال الدماميني من مجزو الرجز

اقول

١٧

اقول يا اسماء قولي ثم يا زيد قل وذان جملتان
والثاني ثلاث جمل ونصف البيت الاول الواو
ونصف البيت الثاني الثاء المثلثة انتهى ثم قال شيخنا
الامير في الحاشية المذكورة قوله والمليحة بالرفع نعت
على اللفظ هذا مشكل مع ان حركة التابع اعرابية لا بد لها
من عامل قيل لما تسبب عن حرف النداء ضم البناء العارض
جسر على تشبيهه في الورود من الاعراب واستضعفه
الدماميني مختارا ان الضم حركة اتباع لا اعراب وفيه
انه كان الكسر في يا سيبويه العالم اولى بالجواز ولبعضهم
الاتباع على المحل مطلقا واذا رفع يلاحظ الفعل
الذي نابت عنه يا مبنيا للمفعول اي يدعى اهـ كلام
شيخنا الامير حفظه الله وتقول في اعراب يا سيبويه
يا حرف نداء وسيبويه منادى مبني على ضم مقدر على اخره
منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البنا الاصلي في
محل نصب ومثله يقال في اعراب يا هؤلاء وقد اشار
في الخلاصة الى هذا بقوله وانو انضمام ما بنوا قبل الندا
الخ والحاصل انك اذا قلت يا سيبويه العالم فالعالم لك
فيه وجهان الرفع والنصب ولا يجوز الخفض وقد قال
بعضهم في ذلك    يا هؤلاء اذا خيروا اسادتكم
ما اسم له لفظ وموضعان    فلا يراعى لفظه في تابع
والموضعان قد يراعيان    وقد الغز بعضهم في سيبويه
بقوله    يا عالم العصر يا من نحوه قصدت    اهل المعارف
وفاق الناس في الحكم ما لفظة نصبت مضمومة وغدت

مكسورة في زمان غير منقسم    واجاب عنه بعضهم بقوله
يا سيبويه الذي كالمفرد العلم    يبنى له الضم عند الكل يا حكم
يا سيبويه له ضم وموصفه    نصب وفيه انكسار غير منعدم
واعلم ان المنادى اذا كان علما مفردا فانه يبنى على الضم
سواء كانت يا مذكورة كقوله تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا
وكقوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا او محذوفة
كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا وكالبيت المتقدم وهو ان
يهنداح وأما قوله صلى الله عليه وسلم انفق بلالا ولا
تخش من ذي العرش اقلالا فاجيب عنه بجوابين الاول ان
قوله يا بلالا اصله يا بلالي باضافته الى ياء المتكلم فقلبت
الياء الفا والكسرة فتحة فهو منادى منصوب بفتحة مقدرة
على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة الفا منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة المناسبة وبلال مضاف وياء المتكلم المنقلبة الفا مضاف
اليه في محل جر قال في الخلاصة    واجعل منادى صح ان يضف
ليا كعبد عبدي عبد عبدا    الجواب الثاني ان قوله بلالا
منصوب على الاختصاص اي اخص بلالا الثاني اعلم ان أنّ
بفتح الهمزة وتشديد النون قد تكون فعلا ماضيا يقال
ان زيد يئن انينا اذا توجع فهو مشتق من الانين ومن ذلك
اللغز الذي اورده على شيخنا العلامة الشيخ محمد الامير نظما من بحر
الرجز
حيث قلت ماذا يقول شيخنا الامير    ابقاه ربي السيد القدير
في كلمة قد حار فيها فكري    مشكلة اعرابها لا ادري
قل قال زيد زيد عمرو ساهرا    وأنّ بكر في الصيام مفطرا

فاكتفى



فاكشف غطاها يا امام السنة    وتابعا امام دار الهجرة
فاجاب حفظه الله بقوله نظما من البحر المذكور
القال مصدر من المقال    ورب مجهول من الافعال
وأنّ من انينه يا صاح    فافهم هديت طرق النجاح
وقولي في كلمة بكسر الكاف وسكون اللام لغة في كلمة والمراد
بالكلمة هنا الكلمات كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها
وقولي قال زيد هو بفتح اللام وكسر الدال وهو مشكل
بحسب ظاهره لان المتبادر من قال فعل ماض وزيد
فاعل والفاعل لا يكون الا مرفوعا فما وجه جر زيد والجواب
عن ذلك ان قال هنا ليس فعلا ماضيا بل هو مصدر
بمعنى القول منصوب على المفعولية المطلقة والعامل فيه
قل المذكور قبله وهو مضاف وزيد مضاف اليه والمعنى قل
قول زيد اي قل قولا مثل قول زيد ومعنى ذلك الحديث
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القيل والقال
الحديث فالقال والقيل مصدران بمعنى القول ومن الثاني
قوله تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
فقوله تعالى وقيله هو مصدر بمعنى القول اي
وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب وفي الاية الشريفة
قراءتان سبعيتان القراءة الاولى بكسر اللام والهاء
عطف على لفظ الساعة من قوله تعالى وعنده علم الساعة
والمعنى وعند الله علم الساعة وعلم قوله يا رب القراءة
الثانية بفتح اللام وضم الهاء عطف على محل الساعة
لان لفظ الساعة وان كان مجرورا لفظا لكنه منصوب

محلا على المفعول له للمصدر الذي هو علم لان قوله علم الساعة
من اضافة المصدر لمفعوله بعد حذف الفاعل والتقدير علمه
الله الساعة قال العلامة البيضاوي وللنصب توجيه
اخر وهو انه معطوف على قوله سرهم ونجواهم من قوله
تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم فالمعنى
ايظنون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقول حبيبنا يارب
انتهى فالحاصل ان قوله تعالى وقيله ليس فعلا بل هو
مصدر بمعنى القول يقال قال قولا وقيلا وقالا ومقالا
فهذه كلها مصادر وهذا معنى قول شيخنا في النظم
القال مصدر من المقال ومن في قوله من المقال بمعنى
الكاف والتقدير القال مصدر كالمقال لان حروف الجر
ينوب بعضها عن بعض وبهذا اندفع ما يقال ان
المصدر المجرد لا يشتق من المصدر المزيد بل الامر بالعكس
وهو ان المصدر المزيد مشتق من المصدر المجرد كما في
قولهم كتاب مشتق من الكتب مع ان المقال مصدر مزيد
والقال مصدر مجرد فكيف يقول القال مصدر من المقال وقد
علمت ان الجواب عنه والاحسن في الجواب ان قوله من
المقال على حذف مضاف اي من مادة المقال اي ان القال
والمقال مادة واحدة لا مادتان احترازا عن الاقالة
والقيلولة المشار الى الثلاثة بقول الشاعر اقول

اقول لظبي مر بي وهو رايس ... أأنت اخو ليلي فقال يقال

بالياد اي متبختر هو بهائس

فقلت وفي واد الاراك ظلالها ... يقال ويستظلل فقال يقال

فقلت يقال المستجير بحيكم ... اذا ما جنى ذنبا فقال يقال

فالاول



فالاول من القول والثاني من القيلولة والثالث من الاقالة
وفعل الامر المسند لواو الجماعة من الاول قولوا قال تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية ومن الثاني قيلوا
بكسر القاف من قال يقيل كباع يبيع اي نام وقت القيلولة
ومنه الحديث قيلوا فان الشياطين لا تقيل ومن الثالث
اقيلوا بهمزة قطع مفتوحة وكسر القاف من اقال الرباعي
يقال اقال يقيل بوزن اقام يقيم يقال اقال الله عثرتك
اي عفى عنك وصفح ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود اه وهذا في الاقالة
من الذنب واما فسخ البيع فيقال فيه قلت زيدا بكسر القاف
واقلته بهمزة قطع مفتوحة كذا في القاموس فقيه وجهان
فالامر منه على الاول قيلوا بكسر القاف وعلى الثاني اقيلوا بهمزة
قطع مفتوحة وهذا النوع يعني قال ونحوه كباع يسمى عند
علماء الصرف بالمعتل الاجوف لخلو ما هو كالجوف من الصحة واعلم
ان ها هنا سوالا وهو ان يقال لم ضمت القاف في قلت ونحوه
وكسرت الباء في بعت ونحوه من كل فعل اتصل به ضمير متكلم
او مخاطب وما اشبه ذلك كقول النسوة قلن وبعن
مع ان القاف والباء مفتوحتان في قال وباع والجواب عن
ذلك ما قاله علماء الصرف ان فعل المفتوح العين قد نقل
الى فعل بضم العين في الواوي والى فعل بكسرها في اليائي فاصل
ملت قولت بفتح القاف والواو كنصرت ثم نقل الى قولت
بضم الواو ثم نقلت ضمة الواو الى القاف بعد سلب حركتها
فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار قلت واصل

بعت بيعت بفتح البا واليا كضربت ثم نقل الي بيعت بكسر اليا
ثم نقلت كسرة اليا الي البا فسكنت اليا ثم حذفت لالتقاء السا كنين
فصار بعت اهـ من السعد على متن تصريف العزي ثم قال
وللمتاخرين هنا كلام يطلب من كتبهم قال المحقق الناصر
في حاشيته عليه اشار بهذا الي قول ابن الحاجب وغيره
هذا النقل لا حاجة اليه ولا دليل عليه بل الصحيح ان الضم
والكسر لبيان ثبات الواو واليا وتقريره ان يقال تحركت
الواو واليا فيهما فانقلبتا الفا وحذفتا ثم ضمت الفا في الواوي
وكسرت في اليائي دلالة عليهما وانما كان قول ابن الحاجب
ومن تبعه هو الصحيح لان النقل من فعل بفتح العين الي فعل
بضمها او الي فعل بكسرها خلاف الاصل لما يلزم عليه من النقل
من باب الي باب يخالفه لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى
فلاختلاف معاني الابواب واورد على ابن الحاجب ومن تبعه
من طرف الاولين بانه لو كانت الحركة لبيان الواو لوجب الضم في نحو
خفت كما وجب في قلت واجابوا بانهم انما كسروا في خفت لبيان
البنية وفرق بين قلت وخفت لان قلت بابه نصر ينصر وخفت
بابه سمع يسمع فخفت اصله خوفت بفتح الخا وكسر الواو
فنقلت كسرة الواو الي الخا بعد سلب حركتها فسكنت الواو
ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار خفت وكذا هبت بكسر الهاء
بابه سمع مشتق من الهيبة فاصله هيبت بفتح الها وكسر
اليا فعل به ما فعل بخفت وكذا طلت بضم الطا عند القصر بابه
كرم فاصله طولت بفتح الطا وضم الواو فعل به ما فعل بخفت
وهبت وحاصل جواب ابن الحاجب انهم انما كسروا في خفت

لبيان



لبيان البنية لان الدلالة عليها اهم من بيان ثبات الواو واليا
لتعلق الاول بالمعنى والثاني باللفظ ولما لم يمكنهم في نحو قلت
وبعت الدلالة على البنية اذ لو فتحوا فيهما لما دل على حركة
العين لان الفتح لخفته لا ينقل الي الفا بخلاف الضم والكسر لم
يتركوا ايضا بيان ثبات الواو واليا حذرا من فوات المقصود
اجمع بخلاف خفت وهبت فان الكسرة تدل على انه مكسور
العين فراعوا فيه بيان البنية والمراد بثبات الواو المعتل
الواوي وبثبات اليا المعتل اليائي اي لبيان انه واوي او يائي
والحاصل ان خفت فيه بيان البنية فقط وقلت وبعت
فيهما بيان كونه واويا او يائيا فقط دون البنية واما
هبت وطلت ففي كل منهما الامران معا ما قاله اهل الفن وحاصل
ان قلت وبعت فيهما النقل من باب الي باب ونقل حركة
عين الكلمة الي فائها ثم حذف العين وهذا قول المتقدمين
واما المتاخرون فلا يقولون بالنقل اصلا لا الاول ولا
الثاني كما علمت واما خفت وهبت وطلت فباتفاق
المتقدمين والمتاخرين ليس فيها الا نقل حركة العين
الي الفا ثم حذف العين لالتقاء الساكنين وليس فيها نقل
من باب الي باب لان النقل المذكور عند من يقول به خاص
بفعل بفتح العين وقولنا ليس فيها الا النقل الخ الحصر اضافي
فلا ينافي ان هذه الثلاثة يصح فيها وجه اخر وهو ما قاله
المتاخرون في قلت وبعت ثم يقال كسرت الخا من خفت
لبيان البنية الي اخر ما تقدم وقوله تعالى ويقول الانسان
أإذا ما مت لسوف اخرج حيا فيه قراءتان سبعيتان

الاولى ضم الميم والثانية كسرها ووجههما يستفاد من
القاموس حيث قال مات يموت كقال يقول ومات يمات
كخاف يخاف ومات يميت كباع يبيع اهـ المراد منه هذا حاصل
ما افاده العلامة السعد والمحققان الناصر اللقاني وابن قاسم
الغزي في حاشيتيهما عليه مع زيادة من القاموس فاحفظه
فانه حسن وقولي رب عمرو بما هراهو بحسب ظاهره مشكل
لان رب من حروف الجر فكيف رفع عمرو والذي بعدها والجواب
عن ذلك ان يقال ان رب هاهنا ليست حرف جر بل هي
فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله وعمرو نائب فاعل ومعناه ملك
عمرو يقال رب زيد الشيء اي ملكه كما في القاموس قال شيخنا
الامير ومضارعه يرب بضم الرا بوزن شد يشد قال ومن
ذلك قول ابي سفيان لان يربني رجل من قريش خير من ان يربني
رجل من ثقيف وهذا معنى قول شيخنا حفظه الله في النظم
ورب مجهول من الافعال وقولي وان بكر في الصيام مفطر هو
بحسب ظاهره مشكل لان ان تنصب الاسم وترفع الخبر
فما وجه رفع بكر والجواب عن ذلك ان أن فعل ماض مشتق
من الانين كما علمت وبكر مرفوع على الفاعلية ومفطرا وساهرا
منصوبات على الحال وهذا معنى قول شيخنا في النظم وان من
الانين يا صاح وقوله وان من الانين اشارة لقول البصريين
ان الفعل مشتق من المصدر وهذا هو الصحيح خلافا للكوفيين
قال في الخلاصة    وكونه اصلا لهذين انتخب    وهذا هو
الاشتقاق الصغير وهو المراد عند الاطلاق وهو ما كان
المشتق والمشتق منه على ترتيب واحد في الحروف الاصلية

كما في ضرب



كما في ضرب من الضرب واما الكبير فلا يشترط فيه مراعاة ترتيب
الحروف كما في جبذ من الجذب فليس في هذا ترتيب في الحروف واما
الاكبر فليس فيه جميع الحروف الاصلية كما في الثلم والثلب
وقوله النجاح اي النفع الثالث قد تقدم انه يقال في فعل
الامر المسند لواو الجماعة قوا بضم القاف وسكون الواو وتقدم
ايضا انه يقال في فعل الامر المفرد المذكر قِ بقاف مكسورة
وتقدم اعرابهما وتصريفهما ويقال للمفردة المؤنثة قي
بقاف مكسورة وياء ساكنة وتقدم اعرابه واما تصريفه
فاصله اوقي بوزن اضربي استثقلت الكسرة على اليا
الاولى فحذفت اي الكسرة فسكنت اليا فالتقى ساكنان
وهما اليا آن فحذفت اليا الاولى لالتقاء الساكنين ثم حذفت
الواو من فعل الامر حملا له على مضارعه ثم حذفت همزة
الوصل وجوبا للاستغنا عنها فصار قي واما المثنى مطلقا اي
سواء كان مذكرا او مؤنثا فيقال فيه قيا بكسر القاف وفتح
اليا بعدها الف وهو فعل امر مبني على حذف النون والالف
فاعل وتصريفه يعلم من تصريف ما قبله وهو ان الواو وهمزة
الوصل حذفتا لما تقدم فصار قيا بوزن علا باثبات لام
الكلمة واما جمع النسوة فيقال فيه قين بكسر القاف وسكون
اليا وفتح النون واصله اوقين بهمزة وصل مكسورة ثم
واو ساكنة ثم قاف مكسورة ثم يا ساكنة ثم نون مفتوحة
بوزن اضربن وارجعنا فحذفت الواو من فعل الامر تبعا
لحذفها في المضارع ثم حذفت همزة الوصل وجوبا للاستغنا
عنها فصار قين بوزن علن باثبات لام الكلمة ايضا وهو

فعل امر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون
النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع وانما قلنا في المثنى
وجمع النسوة باثبات لام الكلمة لان علما الصرف صرحوا
بان لام الكلمة تثبت في فعل الاثنين وفي فعل جماعة
النسوة وتحذف في ما سواهما والحاصل ان فا الكلمة
محذوفة في الجميع وعين الكلمة ثابتة في الجميع واما لام
الكلمة فهي ثابتة في فعل الاثنين وفي فعل جماعة النسوة
محذوفة في ما سواهما وهذا جار في جميع الافعال المتقدمة
في النظم الا الاخير منها وهو ر بفتح الراء فان الباقي منه
فا الكلمة قال علما الصرف في الكلام على المهموز من
الفعل الماضي المهموز رأى قال تعالى فلما رأى ~~الديهم~~
قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن وقال تعالى فلما
راى ايديهم لاتصل اليه نكرهم قال علما الصرف وقياس
المضارع من ذلك يرأى بوزن ينأى اي يتباعد ورعى
يرعى وسعى يسعى لكن العرب اجتمعت على حذف الهمزة
من مضارع رأى فقالوا يرى ونرى وترى بحذف الهمزة
قال تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من
ربك هو الحق واصل يرى يرأى نقلت حركة الهمزة
الى الراء ثم حذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال
ومن المعلوم ان فعل الامر تابع للمضارع فيقال في
فعل الامر من ذلك على الاصل ارأ بوزن افتح وعلى الحذف
ر براء مهملة مفتوحة فهو من افعال الامر التي بقيت على
حرف واحد كما علمت ذلك سابقا ومن ذلك ما ورد

في الحديث



في الحديث ان امراة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
اني وهبت نفسي لك فر في رايك واصله ارأ بهمزة وصل
مكسورة ثم راء ساكنة ثم همزة مفتوحة نقلت حركة الهمزة
الثانية الى الراء ثم حذفت اي الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفت
الهمزة الاولى التي هي همزة الوصل وجوبا للاستغنا عنها
فصار ر براء مهملة مفتوحة كما ترى وهو فعل امر مبني
على حذف الالف والفتحة قبلها دليل عليها ويقال في المثنى
مطلقا اي سوا كان مذكرا او مونثا ريا براء مفتوحة
ثم ياء مفتوحة بعدها الف واصله ارأيا بوزن افعا
فصار بعد النقل وحذف الهمزتين ريا بوزن فلا باثبات
لام الكلمة وهو فعل امر مبني على حذف النون والالف
فاعل ويقال في جمع المذكر روا براء مفتوحة ثم واو ساكنة
واصله ارأيوا بهمزة وصل مكسورة ثم راء ساكنة ثم همزة
مفتوحة ثم ياء مضمومة ثم واو ساكنة بوزن افعلوا
فتحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان
وهما الالف والواو فحذفت الالف للتقاء الساكنين ثم نقلت
حركة الهمزة الثانية الى الراء ثم حذفت الهمزة الثانية
تخفيفا ثم حذفت الهمزة الاولى التي هي همزة الوصل وجوبا
للاستغنا عنها فصار روا وهو فعل امر مبني على حذف
النون والواو فاعل فهو من فعل الامر المعتل اللام المفتوح ما
قبل الواو الداخل تحت القاعدة الثانية المذكورة في المتن
ويقال للمفردة المؤنثة ري بالهمز بفتح الراء وسكون اليا
واصله ارأي بوزن افعي وتصريفه يعلم من تصريف ما قبله

وهو فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل وفعل الجمع النسوة
رين يا هندات بفتح الراء وسكون اليا وفتح النون واصله
إرأين بوزن افعلن فصار بعد النقل وحذف الهمزتين رين بوزن
فلن باثبات لام الكلمة ايض وهو فعل امر مبني على السكون
لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل مبني على
الفتح في محل رفع والحاصل ان الرا مفتوحة في الجميع كما في شرح
السعد على تصريف العزي فعلم مما قررناه ان فا الكلمة ثابتة
في الجميع وعين الكلمة محذوفة من الجميع واما لام الكلمة فهي
ثابتة في فعل الاثنين وفعل جماعة النسوة محذوفة
فيما سواهما واعلم ان قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض
الاية وقوله تعالى قل اروني الذين الحقتم به شركاء الاية
من شواهد القاعدة الاولى المذكورة في المتن لان المضارع
من ذلك اخره يا قال تعالى هو الذي يريكم اياته وقوله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا والماضي من ذلك اري
قال تعالى فاراه الاية الكبرى واصل الماضي أرأي بهمزتين
مفتوحتين بينهما را ساكنة ثم يا مفتوحة بوزن اكرم فهو
رباعي تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم نقلت حركة
الهمزة الثانية الى الرا ثم حذفت اي الهمزة الثانية تخفيفا
لكثرة الاستعمال واصل المضارع يرأي بضم اليا الاولى وسكون
الرا وكسر الهمزة وضم اليا الاخيرة بوزن يكرم فاستثقلت
الضمة على اليا الاخيرة فحذفت اي الضمة فسكنت اليا ثم نقلت
كسرة الهمزة الى الرا ثم حذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال
والامر وهو اروني اصله ارأيوني بفتح الهمزة الاولى وسكون

الرا،

١٨

الرا وكسر الهمزة الثانية وضم اليا وسكون الواو بوزن
اكرموني نقلت كسرة الهمزة الثانية الى الرا ثم حذفت
اي الهمزة الثانية تخفيفا ثم استثقلت الضمة على اليا
فنقلت الى الرا فسكنت اليا ثم حذفت لالتقاء الساكنين
وهذا من الفعل الذي يتعدى للمفعول الثاني بزيادة
الهمزة الرابع قد علمت مما ذكرناه في التنبيه الاول
ان افعال الامر التي بقيت على حرف واحد ثلاثة عشر
فعلا وقد تقدم توضيحها نظما ونثرا هذا وقد نظم
الامام ابن مالك عشرة منها في عشرة ابيات من بحر
البسيط وجمع فيها بين المفرد وغيره بادياً بالمفرد
المذكر فالمثنى مطلقا فجمع المذكر فالمفرد المؤنث فجمعه
فقال واجاد

اني اقول لمن ترجى شفاعته — قِ المستجير قياه قوه قي قينا
وان صرفت لوالٍ شغل اخر قل — لِ شغل هذا لياه لوه لي لينا
وان وشى ثوب غيري قلت في فرح — شِ الثوب ويلك شياه شوه شي شينا
وقل لقاتل انسان على خطاءٍ — دِ من قتلت دياه دوه دي دينا
وانهم لم يروا قولي اقول لهم — رَ الرأي ويلك رياه روه ري رينا
وانهم لم يعوا قولي اقول لهم — عِ القول مني عياه عوه عي عينا
وان امرت بواي للمحب فقل — اِ من تحب اياه اوه اي اينا
وان اردت الونا وهو الفتور فقل — نِ يا خليلي نياه نوه ني نينا
وان ابي ان يفي بالعهد قلت له — فِ يا فلان فياه فوه في فينا
وقل لساكن قلبي ان سألت به — جِ القلب مني جياه جوه جي جينا

سينا

وقوله ق الخ ذكر الامام ابن مالك في الشطر الثاني من كل بيت

خمسة افعال الاول للمفرد المذكر والثاني للمثنى مطلقا اي
سواء كان مذكرا او مونثا والثالث لجمع المذكر والرابع للمفردة
المونثة والخامس لجمع النسوة وكلها بكسر اولها الا الثالث فانها
وهو جمع المذكر فانه بضم اوله وهذا جار في جميع الابيات
الا البيت الخامس وهو قوله وانهم لم يروا قولي اقول لهم
رَ الرأي وبك دياه رَوه الخ فان الراء مفتوحة في الجميع كما تقدم
عن السعد وقوله قينا الالف فيه للاطلاق وكذا يقال في نظائره
وقوله في البيت الثاني وان اردت الونا قال في القاموس
الونى بفتح الواو مع القصر والمد وبكسرها مع المد فقط بوزن
كساء اهـ لكن تعين في البيت فتح الواو مع القصر للوزن
وقوله في البيت الاخير وقل لسائل قلبي ان سوا لم الخ ان
شرطية وقوله سوا لم هو خبر لكان المحذوفة مع اسمها
والتقدير وقل لسائل قلبي ان كان السائل به سوا لك الخ
قال في الخلاصة ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد ان ولو كثيرا
ذا اشتهر ۞ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان
عملهم خيرا فجزاؤهم خير الخ وبقيت شرح كلام الامام ابن
مالك يعلم مما ذكرناه في التنبيه الاول والثالث فراجعهما
ان شئت وقوله جوه هو بضم الجيم فعل امر لجماعة
الذكور فاذا اكدت ذلك الفعل بنون التوكيد الثقيلة فانك
تقول يا رجال جُنَّ عدوكم بفتح الواو لان الفعل الذي قبله
فعل امر والمعنى اقطعوا عدوكم واصله جونن عدوكم
حذفت الواو لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة فهو فعل

امر مبني



امر مبني على حذف النون والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل
والنون حرف دال على التوكيد لا محل لها من الاعراب وعدوكم منصوب
على المفعولية واما لو رفعت الواو من قولك عدوكم فهو نائب فاعل
جن الذي هو فعل ماض مبني للمجهول فالنون فيه اصلية لانه مشتق
من الجنون فافهم الفرق بينهما وسياتي ان شاء الله تعالى في التنبيه
السادس الكلام على نوني التوكيد فان قلت ظاهر كلام الامام ابن
مالك ان هذه الافعال كلها لم يبق منها الا حرف واحد مع ان هذا
لا يظهر في فعل الاثنين ولا في فعل جماعة الاناث فقد تقدم عن
علماء الصرف ان لام الكلمة تثبت فيهما فقيا وقينا ونحوهما الباقي
من كل منهما حرفان هما عين الكلمة ولامها وريا وريْنَ بفتح الراء فيهما
الباقي من كل منهما حرفان هما فاء الكلمة ولامها كما سبق توضيحه
قلت يمكن الجواب عن الامام ابن مالك بانه نظر للغالب اي ان
غالب هذه الافعال لم يبق منها الا حرف واحد وهو المفرد المذكر
وجمعه والمفردة المونثة على ان الامام ابن مالك لم يصرح بذلك
في نظمه وانما قصد فيه جمع النظائر بعضها مع بعض او ان في كلام
الامام ابن مالك تغليبا كقولهم الابوان في الاب والام ومن
ذلك الحديث الشريف وما هو الا الاسودان الماء والتمر الخامس
ترك الامام ابن مالك ثلاثة من افعال الامر التي بقيت على
حرف واحد وهي تِ بكسر التاء ورِ بكسر الراء المهملة وهِ بكسر
الهاء فاما ت فهي مذكورة في متن تصريف العزي وشرحه
للسعد التفتازاني حيث قال في كلام المهموز اتى ياتي كرمى يرمي
والامر ائت بوزن ارم وبعض العرب يقول ت يا رجل اهـ ملخصا
قال العلامة ابن قاسم الغزي في حاشيته على السعد ودليل

ذلك قول الشاعر لي آل زيد واندر بهم جماعة وسل آل زيد
اي شيء يضيرها اراد ائت آل زيد الخ وحمله ابن مالك ومن وافقه
على الضرورة اهـ كلام العلامة ابن قاسم واما رِ بكسر الراء المهملة
فذكرها الامام الجوهري في الصحاح حيث قال يقال ورى القيح
جوف زيد يريه كوعى يعي اي اكله وقال في القاموس اي افسده
ثم قال الامام الجوهري في الصحاح والامر من ذلك للمفرد
المذكر رِ بكسر الراء وللمثنى ريا بكسرها ايضا وللجمع
المذكر روا بضم الراء وللمفردة المؤنثة ري بكسر الراء وسكون
الياء وللجمع المؤنث رين بكسر الراء وسكون الياء وفتح
النون اهـ كلامه ملخصا بايضاح ومن ذلك الحرف الذي
ذكرناه في التنبيه الاول واما هِ فذكرها شيخنا العلامة
الشيخ احمد السجاعي في شرحه على نظمه في الحروف المسمى
بفتح الرؤوف حيث قال واعلم ان هِ بكسر الهاء تكون فعل
امر من وهى يهي بمعنى سقط وضعف اهـ فان قلت
لم ترك الامام ابن مالك هذين الاخيرين قلت اجيب
بانه انما تركهما اتكالا على قوله في الخلاصة

فامر او مضارع من كوعد    احذف وفي كعدة ذاك اطرد

قال العلامة الاشموني وذلك قياس اهـ اي فيقاس عليه
ما اشبهه اقول بحمد الله وحيث علمت انه قياس فيؤخذ
من كلام النحويين بانضمامه لكلام اهل اللغة زيادة
ستة افعال ثلاثة تؤخذ من القاموس وثلاثة تؤخذ
من شرحه لشيخنا الشيخ محمد مرتضى فاما الثلاثة التي تؤخذ
من القاموس فاولها خِ بخاء معجمة مكسورة قال في القاموس

في باب



في باب الياء من فصل الواو الوخي بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة
معناه القصد يقال وخى زيد الشيء يخيه بمعنى قصده يقصده
وبابه وعى يعي اهـ فمقتضى القياس ان فعل الامر من ذلك
خِ بخاء معجمة مكسورة فيقال يا زيد خِ نفع بكر اي اقصد
نفعه ومن ذلك قول صاحب الخزرجية خ ثمن الخ وثانيها
صِ بصاد مهملة مكسورة قال في القاموس في الباب المذكور
يقال وصى زيد الشيء بالشيء يصيه ومعناه وصله يصله
وبابه وعى يعي اهـ فمقتضى القياس ان فعل الامر من ذلك
صِ بصاد مهملة مكسورة فيقال يا زيد صِ بكرا بالخير اي صله
بالخير وثالثها كِ بكاف مكسورة قال في القاموس في الباب
المذكور يقال وكى زيد القربة واوكاها اي ربطها اهـ فاذا علمت انه
يصح فيه ان يكون ثلاثيا ورباعيا وهما لغتان فصيحتان
فاذا مشينا على اللغة الثانية فيقال في فعل الامر من ذلك
أوكِ بهمزة قطع مفتوحة بوزن اكرم واذا مشينا
على اللغة الاولى فمقتضى القياس ان فعل الامر من ذلك كِ
بكاف مكسورة فيقال يا زيد كِ القربة اي اربطها واصله
اِوكِ بهمزة وصل مكسورة فعل به ما فعل بقوِ ونظائرها
واما الثلاثة التي تؤخذ من شرح القاموس فاولها حِ بحاء
مهملة مكسورة قال في شرح القاموس في الباب المذكور عند
قول صاحب القاموس الوحي الكتابة يعني ان من معاني الوحي
الكتابة يقال وحى زيد الكتاب يحيه وحيا بمعنى كتبه يكتبه
وبابه وعى يعي اهـ ومثله في الصحاح حيث قال وحى واوحى اي
كتب فمقتضى القياس ان فعل الامر من ذلك حِ بحاء مهملة

مكسورة فيقال يا زيد ح الكتاب اي اكتبه وثانيهما م بميم مكسورة
قال في شرح القاموس في الباب المذكور نقلا عن الفراء انه يقال
اومى يومي وومى يمي كاوحى يوحي ووحى يحي اهـ فافاد انه يصح فيه
ان يكون رباعيا وان يكون ثلاثيا فاذا مشينا على القول
بانه ثلاثي فمقتضى القياس ان فعل الامر من ذلك م بميم
مكسورة فيقال يا زيد م براسك الى عمرو اي اشر براسك
اليه وثانيهما س بسين مهملة مكسورة قال في شرح القاموس
يقال وسى زيد راس عمرو اي حلق راسه بالموسى اهـ فمقتضى
القياس ان فعل الامر من ذلك س بسين مهملة مكسورة
فيقال يا زيد س راس عمرو اي احلق راسه بالموسى فهذه
ستة افعال تضم للثلاثة عشر المتقدمة فتصير الجملة
تسعة عشر وقد نظمت هذه الستة وضممتها
لنظم المتقدم في التنبيه الاول فقلت

ودِ دِيَتًا بكسر بالقياس انت خ الخبر خل ص مضنيا بالقرم كسي
ولِ الكلام ولا تخبر به احدا وح الكتاب م الى ان خفت من حرس
وق الحلاق شعر الحيات ره بس شعر جبينه بلطف في ضيا القبس
فهذه تسعة في النظم قد ذكرت من بعد عشر فكن في العلم ذا انس

والله اعلم فاحفظ هذا التحرير فانه ان شاء الله تعالى
في غاية التحرير فانه ماخوذ من كلام النحويين والصرفيين
واللغويين وقد عرضت ذلك على شيخنا الامير فسلمه
واستحسنه فالحمد لله رب العالمين ومن دخل البساتين
فانه يقتطف منها الازهار والثمار ومن غاص البحار
فانه ياخذ منها الجواهر الكبار والصغار سبحانك لا علم لنا

الا ما علمتنا



الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم
واعلم ان الفعل من حيث هو اقل ما يتركب من ثلاثة احرف كضرب
ونصر وتارة يحصل فيه تغيير حتى يصير على حرفين كبع وقم
وتارة يبقى على حرف واحد كق وع وف كما تقدم وكذلك الاسم
المعرب اقل ما يتركب من ثلاثة احرف كزيد وعمرو وتارة يحصل
فيه نقص حتى يصير على حرفين كيد ودم فان اصلهما
يدي ودمي حذفت الياء منهما اعتباطا وتارة يبقى الاسم
على حرف واحد كقولهم في القسم م الله اصله ايمن الله
حذفت الهمزة والياء والنون للتخفيف فهو مبتدا مرفوع
بالضمة الظاهرة وقيل مرفوع بضمة مقدرة على النون المحذوفة
للتخفيف والخبر محذوف والتقدير ايمن الله قسمي ذكره بعض
شراح الخلاصة في باب التصريف عند قولها وليس

ادنى من ثلاثي يرى قابل تصريف سوى ما غيرا

السادس اعلم ان نون التوكيد الثقيلة تدخل على هذه
الافعال كلها فيقال في المفرد المذكر قين بقاف مكسورة
ثم ياء مفتوحة ثم نون مشددة مفتوحة وهو
امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ويقال في المثنى مطلقا
قيان بنون مشددة مكسورة وانما كسرت النون فيه تشبيها
له بالنون في جاء الزيدان وهو فعل امر مبني على حذف النون
والالف فاعل ويقال في فعل جماعة الذكور يا رجال قن انفسكم
بضم القاف وتشديد النون المفتوحة واصله قون بسكون
الواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ولدلالة الضمة عليها

فهو فعل امر مبني على حذف النون والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين
فاعل ويقال في المفردة المؤنثة يا هند قِنّ نفسك بكسر القاف
وفتح النون المشددة واصله قيني بسكون اليا فحذفت
اليا لالتقاء الساكنين ولدلالة الكسرة عليها وهو فعل امر
مبني على حذف النون واليا المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل
ويقال في فعل جماعة النسوة قِينانِّ بزيادة الف فاصلة
بين النونين وتشديد النون الاخيرة مع الكسر وهو فعل امر
مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة
فاعل والالف حرف فاصل لا محل لها من الاعراب واما نون
التوكيد الخفيفة فلا تدخل على فعل الاثنين ولا على فعل جماعة
النسوة قال في الخلاصة

ولم تقع خفيفة بعد الالف ... لكن شديدة وكسرها الف
والفا زد قبلها مؤكدا ... فعلا الى نون الاناث اسندا

واعلم ان هذا الحكم يجري في لِ وعِ ودِ وما اشبهها ولذلك تدخل
نون التوكيد الثقيلة على فعل امر الذي جاء بالفتح وهو رَ بفتح
الرا فتقول في المفرد المذكر رَيَنَّ بفتحتين وتشديد النون
المفتوحة واعرابه كاعراب قِيَنَّ وتقول في المثنى مطلقا
رَيانِّ واعرابه كاعراب قِيانِّ وتقول في جمع المذكر رَوُنَّ
باثبات الواو المضمومة ولم تحذف لالتقاء الساكنين كما حذفت
في قُنَّ يا رجال لان ما قبلها مفتوح فليس قبلها ضمة
تدل عليها وتقول في المفردة المؤنثة رَيِنَّ باثبات اليا
مكسورة ولم تحذف لعدم ما يدل عليها واعرابهما كاعراب
قُنَّ يا رجال وقِنَّ يا هند لكن الفاعل موجود هنا ومحذوف

فيما تقدم



فيما تقدم كما علمت ويقال في جمع النسوة رَيْنانِّ يا هندات
واعرابه كاعراب قينانّ واما نون التوكيد الخفيفة فلا
تدخل في فعل الاثنين ولا في فعل جماعة النسوة كما
علمت وانما لم تدخل الخفيفة فيهما لانه يلزم عليه التقاء
الساكنين على غير حده فان التقاء الساكنين انما يجوز
اذا كان على حده وهو ان يكون الاول حرف مد ولين
وهو الالف والثاني مدغما في حرف اخر نحو دابة ومن
ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة وقوله تعالى مدهامتان الى غير ذلك من الايات (وغيره)
او كان الاول حرف لين فقط كاليا والثاني مدغما نحو خويصة (وهو امام ابي الشاطبي)
كذا في متن تصريف العزي وغيره مع زيادة من شرح
التفتازاني وغيره ثم ان العلامة التفتازاني اورد عليه
اشكالات ثلاثة لانه عبر بانما الدالة على الحصر الاشكال
الاول ان التقاء الساكنين جائز في الوقف مطلقا اي سواء
كان على حده او على حد غيره لانه محل التخفيف نحو زيد
وعمرو وبكر ومنه قوله تعالى خلق كان تكثر بسكون
الراء عند الوقف فهو على حد غيره ومثال الذي على حده
قوله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف عند الوقف
واجاب عنه بان كلام المص محمول على الوصل الاشكال
الثاني انه يرد عليه قراة نافع في قوله تعالى قل ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي بسكون اليا من قوله ومحياي

واجاب عنه العلامة البيضاوي بقوله وقرأ نافع ومحياي
بسكون الياء اجراء للوصل مجرى الوقف الاشكال الثالث
ان التقاء الساكنين يجوز في الاسم المعرف باللام الداخلة
عليه همزة الاستفهام نحو الحسن عندك خير ام ابن
سيرين بسكون الالف واللام وهذا قياس مطرد لئلا
يلتبس بالخبر وفي التنزيل الآن وقد عصيت قبل بسكون
الالف واللام وكذا قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به الآن
واجاب عنه شيخنا العلامة الشيخ محمد الامير بان هذا مستثنى
من القاعدة المتقدمة فقولهم انما يجوز التقاء الساكنين
اذا كان على حده واما اذا كان على غير حده فهو ممنوع
يستثنى من ذلك التقاء الساكنين في الاسم المعروف
باللام الداخلة عليه همزة الاستفهام فانه جائز مطلقا
سواء كان على حده كقوله تعالى قل آلذكرين حرم ام الانثيين
وكقوله تعالى قل آلله اذن لكم او على غير حده كقوله تعالى
الآن وقد عصيت قبل وكالمثال المتقدم فتدبر وقد اشار
الامام ابن مالك لهذه المسالة الاخيرة بقوله وهمز ال
ويبدل مدا في الاستفهام او يسهل واما الجواب الذي اجاب
به العلامة السعد عن الاشكال الثاني والثالث بقوله ويمكن
الجواب عنه اي عن المص بان كل ذلك من الشواذ ومراده
عن الشاذ فهو فيه نظر من وجهين الاول ان هذا التعبير
لا يليق بكلام حضرة الحق سبحانه وتعالى وان اجيب
عنه بان مراده بالشاذ ما خالف القياس وان كان صحيحا
فصيحا لان القرآن الشريف يقع فيه الفصيح والافصح لان

القراءة



قراءة
القراءة ومحياي بسكون الياء سبعية متواترة فالاولى في الجواب
ما تقدم عن البيضاوي ولذا قال العلامة الامام ابن القاسم
الغزي في حاشيته على السعد والاحسن في الجواب ان يقال
ان التقاء الساكنين اغتفر هنا لما فيه من الخفة فهو كالوقف
بجامع الخفة في كل اهـ كلامه ملخصا الثاني ان حكمه على الثالث
بانه شاذ بالمعنى المتقدم غير مستقيم فقد صرح النحاة بانه
قياس مطرد وصرح السعد نفسه بذلك في صدر السؤال
حيث قال وهذا قياس مطرد لئلا يلتبس بالخبر فالجواب
السديد ما تقدم عن شيخنا الامير ثم رايت الناصر اللقاني
في حاشيته على السعد قد اجاب عنه بان اسم الاشارة في
قوله ويمكن الجواب عنه بان كل ذلك من الشواذ يرجع
الى بعض القراءات المتقدمة في كلامه كقراءة نافع ومحياي
واما المعرف بال بعد همزة الاستفهام فقد صرح بانه قياس
مطرد فالجواب المذكور جزئي لا كلي اهـ فحاصل جواب
المحقق الناصر ان العلامة السعد اجاب عن الاشكال الثاني
ولم يجب عن الاشكال الثالث وقد علمت جوابه فتدبر
وما تقدم من ان نون التوكيد الخفيفة لا تدخل على فعل الاثنين
ولا على فعل جماعة النسوة هو ما ذهب اليه جمهور البصريين
وذهب الكوفيون ويونس من البصريين الى جوازه لكن
الكوفيون يكسرون النون واختلف النقل عن يونس فنقل
الفارسي في الحجة عنه انه يسكن النون واستدل بقراءة نافع
المتقدمة في قوله تعالى ومحياي بسكون الياء وقد علمت
جوابه مما سبق ونقل الامام ابن مالك عنه انه يكسر النون

واستدل بقوله تعالى ولا تتبعان بتخفيف النون في قراة ابن ذكوان
واجاب الجمهور بان الواو ليست عاطفة بل هي للحال وليست
ناهية بل هي نافية والنون ليست للتوكيد بل هي نون الرفع
والتقدير فاستقيما حال كونكما غير متبعين سبيل الذين لا
يعلمون واما على قراة التشديد فلا ناهية والواو عاطفة
والنون للتوكيد البحث الرابع قال بعض علما الصرف اعلم ان فعل
الامر المعتل اللام اذا اتصل به واو الجماعة فيه تفصيل
فان كان الفعل المذكور مفتوحا او مضموما ما قبل دخولها
ثم دخلت عليه فانه يبقى على ضمه او فتحه مثال الاول اسع
يا زيد فاذا وصلت به واو الجماعة الفعل يبقى على فتحه
فتقول اسعوا يا رجال بفتح العين ومثال الثاني ادع يا
زيد فاذا وصلت به واو الجماعة فانه تبقى على ضمه
فتقول يا رجال ادعوا ربكم بضم العين وان كان مكسورا
قبل دخولها كقولك ارم يا زيد فاذا وصلتها به فانك
تقلب هذه الكسرة ضمة فتقول يا رجال ارموا بضم الميم
اه وهذه الطريقة غير الطريقة التي ذكرناها في النظم
تبعا لشيخنا الامير حفظه الله ولا تخالف بين الطريقتين
لانهما يرجعان في المعنى لشي واحد البحث الخامس
في الكلام على تقسيم الحديث الشريف وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ولا تكتنوا بكنيتي اعلم ان لا في الحديث
ناهية والفعل بعدها مجزوم بها وجزمه حذف النون
وهو بفتح التا الفوقية ثم كاف ساكنة ثم نون مضمومة
قال شيخ الاسلام وفي بعض نسخ البخاري ولا تكنوا بتا واحدة

مفتوحة

مفتوحة ثم كاف مفتوحة ثم نون مشددة مفتوحة
واصله تتكنوا فحذفت احدى التائين تخفيفا لكثرة الاستعمال
على حد قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها وقوله
تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه قال في الخلاصة
وما بتائين ابتدي قد يقتصر فيه على تا الخ قال في
شرح الكافية وقد يفعل ذلك يعني الحذف للتخفيف بالحرف
بالفعل الذي تكون فيه نونان قال العلامة البيضاوي
وغيره ومن ذلك قوله تعالى في سورة الانبيا وكذلك
نجي المومنين على قراة عاصم بنون واحدة مضمومة
وكسر الجيم المشددة وسكون اليا فهو مضارع واصله
ننجي بالتشديد حذفت النون الثانية تخفيفا والفاعل
مستتر فيه وجوبا تقديره نحن والمومنين منصوب على
المفعولية والدليل على انه فعل مضارع على قراة عاصم
سكون اليا في اخره قال العلامة زاده في حواشي البيضاوي
وقد استشكل قراة عاصم هذه على الزجاج فقهم ان قوله
نجي فعل مبني لما لم يسم فاعله فقال واين نائب الفاعل
وما وجه نصب المومنين مع ان مقتضى القواعد رفعه
بالواو على انه نائب فاعل وقد علمت الجواب عن هذا الاشكال
لما قررناه سابقا وان قول الزجاج انه فعل ماض الخ غلط
منه لانه لو كان ماضيا لفتحت اليا مع ان القراء السبعة
اتفقوا على سكونها والحاصل ان هذه الاية التي في سورة
الانبيا فيها قرائتان سبعيتان الاولى ننجي بضم النون
الاولى وسكون الثانية وكسر الجيم مخففة وسكون اليا

٢٤

ابن عامر وشعبة عن عاصم

ابن عامر وابو بكر عن عاصم

فيها

والثانية قراة عاصم المتقدمة والقراة الاولى لا اشكال فيها
وقد علمت الجواب في الثانية واجاب عنها بعضهم بجواب
اخر وهو ان اصلها ننجي بالتخفيف قلبت النون الثانية
جيما ثم ادغمت الجيم في الجيم واما قوله تعالى في سورة
يوسف جاءهم نصرنا فنجي من نشاء في قراة ابن عامر وعاصم
فنجي بنون واحدة مضمومة وكسر الجيم المشددة وفتح
اليا فهو ماض مبني لما لم يسم فاعله ومن نشاء نائب فاعل
والفرق بينها وبين اية الانبيا ظاهر لان اليا في سورة الانبيا
ساكنة فهو مضارع واما اليا في اية يوسف فهي مفتوحة
فهو ماض وفي قراة سبعية في اية يوسف فننجي بضم النون
الاولى وسكون الثانية وكسر الجيم مخففة وسكون اليا
فهو مضارع ومن نشاء مفعوله وفي قراة ثالثة لكن ليست
سبعية ولا عشرية بل هي شاذة قرا بها الحسن فنجي من
نشا بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الجيم مشددة
وسكون اليا وتوجيهها كتوجيه ما قبلها واعلم ان هذا
البحث قد جرنا الى التكلم على هذه الاية الشريفة التي في يوسف
وهي قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم
المجرمين قال شيخنا القطب العيدروس عليه سحائب الرحمة
والرضوان جرت عادة الله في خلقه حتى مع خواصه من
رسله ان النصر لا يحصل الا بعد الياس لقوله تعالى حتى اذا
استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا
فقوله تعالى حتى الخ غاية لمحذوف اي حتى حصل التراخي والامهال





حتى الخ وقوله استياس الرسل قال العلامة الخطيب اي يئسوا من النصر
ومن ايمان قومهم بهم وقوله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا الخ قال العراقي كذبوا
قراتان سبعيتان تشديد الذال وتخفيفها اما على قراة التشديد فالمعنى
ظاهر لانه يصير المعنى وظن الرسل ان اممهم قد كذبوهم واما قراة التخفيف
فمشكلة لان معنى كذبوا بالتخفيف كذب عليهم فيصير المعنى ح وظن
الرسل انهم قد كذب عليهم من جهة الوحي وهذا المعنى لا يصح لان
الرسل معصومون من ذلك ولهذا ورد عن السيدة عايشة رضي الله
عنها كما في صحيح البخاري انها انكرت قراة التخفيف وقالت
معاذ الله ان تظن الرسل ذلك بربها اه قال شيخنا الامير
لكن قراة التخفيف سبعية متواترة ومن حفظ حجة على من
لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي فرجع الاشكال واجاب
حفظه الله بان المعنى على قراة التخفيف وظنوا انهم قد كذبوا
اي ظن الرسل انهم قد كذب عليهم من جهة اممهم لا من جهة
الوحي فالرسل ظنوا ان قول اممهم لهم امنا بالله وبكم انما هو
باللسان فقط لا بالقلب هكذا ظن الرسل باممهم بمهم ذلك
بسبب تاخير النصر والامهال ح وبهذا اندفع الاشكال وصارت
القراتان مالهما لشي واحد وهذا الجواب اولى مما اجاب به العلامة
الخطيب من انه على قراة التشديد فالضمير للرسل واما على
قراة التخفيف فالضمير للقوم ولا يخفى عليك ما فيه من
البعد لان فيه تشتيت في الضمير وايضا المتقدم في الذكر
انما هو الرسل والضمير يرجع لاقرب مذكور وقوله تعالى
فنجي من نشاء اي ننجي النبيين والمومنين وقوله ولا يرد باسنا
اي عذابنا عن القوم المجرمين اي المشركين اه بقي بحث اخر وهو

ان العلامة الخطيب قال في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل اي ايسوا
من النصر ومن ايمان قومهم بهم ان قلت كيف ييأسوا من النصر مع ان
الله تعالى وعدهم بالنصر ووعده تعالى لا يتخلف قال تعالى ان
الله لا يخلف الميعاد وقال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ومن المعلوم ان الرسل يعلمون ان الله منجز لهم ما وعدهم به
من النصر فما معنى كلام العلامة الخطيب قلت اجاب عن ذلك
شيخنا الامير في حاشيته على الكلام الجوهرة على الكلام على غزوة
بدر عند حديث انه صلى الله عليه وسلم ابتهل في غزوة بدر
وصار يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لا تعبد في الارض وابتهل ابتهالا كثيرا ما دايديه حتى ظهر
بياض ابطيه وسقط رداؤه من على كتفيه فالقاه عليه ابو بكر
من ورائه وقال له يا نبي الله كفاك تناشد ربك فانه سينجز لك
ما وعدك فان هذا الحديث يرد عليه ما ورد على كلام الخطيب
لان من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم منصور مؤيد
لان الله وعده بالنصر ووعده لا يتخلف والجواب عنه ان
الصديق رضي الله عنه كان اذ ذاك في مقام الرجا والنبي صلى الله
عليه وسلم في مقام الخوف من الله تعالى لان الله يفعل ما يشاء
وقد قال العارفون ان لله تعالى حضرة تسمى حضرة الاطلاق
لا يبالي فيها باحد المشار اليها بقوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
ومنها خطاب بعض الانبيا بانه عدت الى كذا محوت اسمك من ديوان
الانبيا مع العصمة فكان صلى الله عليه وسلم يخاف من الاطلاق راجيا
نزلا لوعده في الحقيقة كان صلى الله عليه وسلم جامعا بين الرجا والخوف

فهذا



فهذا الجواب يجاب به عن كلام الخطيب وعن هذا الحديث واجاب
شيخنا الامير عن الحديث بجواب اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما ابتهل في بدر غاية الابتهال شفقة على اصحابه وتقوية لقلوبهم
لانها كانت اول غزوة شوهدت مع قلتهم وكثرة باس العدو فاظهر لهم
مزيد توجهه لتسكن نفوسهم لعلمهم بانه مجاب الدعوة وما وقع من ابي
بكر انما كان شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

البحث الثاني

قد علمت مما سبق ان لا في الحديث ناهية والفرق بين لا النافية ولا الناهية
ان لا الناهية تجزم الفعل واما لا النافية فلا تعمل فيه شيئا وانما
هي لمجرد النفي مثال الاولى قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط ومثال الثانية قوله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ووقع في مجلس المذاكرة بحضرة
شيخنا الامير وجماعة من اكابر العلما السوال عن لا في قوله تعالى
لا يمسه الا المطهرون هل هي نافية او ناهية فاجاب شيخنا حفظه
الله بان الضمير في قوله لا يمسه ان جعلناه عائدا على الكتاب المكنون
الذي هو اللوح المحفوظ فلا نافية والمراد بالمطهرين الملائكة واما
ان جعلنا الضمير عائدا على القران فلا ناهية لا نافية لئلا يلزم
عليه وقوع الكذب في خبر الصادق لان القران قد يمسه غير المطهر
فان قلت لا ناهية لفتحت السين من قوله لا يمسه كما قالوا في لو كانت
قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ان فيه قراءتين سبعيتين
القراءة الاولى بضم الراء على ان لا نافية فهو بدل من قوله لا تكلف
نفس الا وسعها والقراءة الثانية بفتح الراء على ان لا ناهية والفعل
بعدها مجزوم بها وجزمه بسكون مقدر في اخره منع من ظهوره
اشتغال المحل بالفتح العارض للادغام قلت اجيب بان قوله

من

لا يمسه الخ على حد قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بكسر الضاد وسكون
الراء من ضار يضير ضيرا فلا نافية ويضركم بالسكون مجزوم
على انه جواب الشرط وهو ان في قوله وان تصبروا على حد
قوله تعالى ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني فان لا نافية
وتغن مجزوم بحذف الياء على انه جواب الشرط وقرا الباقون
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الضاد وتشديد الراء
المضمومة على ان لا نافية ويضر مجزوم على انه جواب الشرط
والضمة فيه ليست ضمة اعراب بل هي ضمة اتباع اي اتباع
الراء للضاد في الضم كما في تفسير العلامة الخطيب فان قلت
الاتباع لا يظهر في الاية الواقعة وهي قوله لا يمسه الخ لان ما
قبل السين مفتوح قلت اجاب شيخنا الامير بان الاتباع كما
يكون لما قبل الحرف يكون لما بعده كما في قراءة من قرا الحمد لله
بكسر الدال اتباعا للام فان قلت هذا كله مخالف لما في تصريف
العزي وشرحه للسعد التفتازاني من ان الفعل المضارع المضاعف
اذا دخل عليه جازم فيه تفصيل فان كان مكسور العين كيفر
او مفتوحها كيعض ففيه وجهان الفتح والكسر فتقول لم يفر
ولم يعض بفتح الراء والضاد لان الكسر هو اصل التخلص من
التقاء الساكنين او لاتباع الراء الفاء في الكسر واما اذا كان
الفعل مضموم العين كيضر فلك فيه ثلاثة اوجه الفتح والضم
والكسر فتقول لم يضر بالفتح للخفة وبالكسر لانه الاصل في التخلص
من التقاء الساكنين وبالضم لاتباع الراء الضاد قلت اجاب العلامة
ابن قاسم الغزي في حواشيه على السعد بان محل التفصيل

بفتح

المتقدم



المتقدم ما لم يتصل بالفعل المذكور ضمير غائب او غائبة فان
اتصل به ضمير غائب تعين الضم كقولك استوص بعبدك
ولا تمسه الاخير فيتعين ضم السين وان اتصل به ضمير
غائبة تعين الفتح كقولك استوص بجاريتك ولا تمسها
الاخير فيتعين فتح السين فاندفع الاشكال ثم قال العلامة
ابن قاسم وقد صرح بهذا القيد الامام ابن الحاجب وغيره
من الائمة كابي علي في الايضاح ونقله عن جماعة من العرب
الموثوق بعربيتهم وفي كلام السعد التفتازاني في اخر عبارته
اشارة لذلك اه كلام ابن قاسم ملخصا وهذا يؤيد جواب
شيخنا المتقدم من ان الاتباع كما يكون لما قبل الحرف يكون
لما بعده هذا وقال البغوي في تفسيره عند قوله تعالى
لا يمسه الا المطهرون انه نفي بمعنى النهي فاحتر لتغسد
ما يخلو من الكلم وفي القاموس مسست الشيء بكسر السين
الاولى وفتحها من باب سمع يسمع ومنع يمنع اه ملخصا
تنبيه قولنا فيما سبق فان كان مكسور العين كيفر
او مفتوحها كيعض الخ فيه اشارة الى ان الفعل المضارع المضاعف
اقسامه ثلاثة القسم الاول ما كان مكسور العين
كيفر قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه الاية ويفر اصله
يفرر بسكون الفاء وكسر الراء الاولى وضم الثانية بوزن
يضرب فنقلت كسرة الراء الى الفاء وادغمت الراء في الراء
فصار يفر والقاعدة ان فعل الامر تابع للمضارع فيقال
في الامر المسند لواو الجماعة فروا بكسر الفاء قال تعالى ففروا
الى الله واصله افرروا بهمزة وصل مكسورة وفاء ساكنة

وراء مكسورة ثم راء مضمومة بوزن اضربوا فنقلت
كسرة الراء الى الفاء ثم ادغمت الراء في الراء ثم حذفت همزة
الوصل وجوبا للاستغناء عنها فصار فروا وكذا يقال في
نظائره القسم الثاني ما كان مفتوح العين كيعض قال
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه واصله يعضض بسكون
العين وفتح الضاد الاولى وضم الثانية بوزن ينفع
نقلت فتحة الضاد الى العين ثم ادغمت الضاد في الضاد
فصار يعض وقد علمت ان فعل الامر تابع للمضارع فيقال
في الامر المسند لواو الجماعة عضوا بفتح العين ومن ذلك
الحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
فقوله في الحديث عضوا بفتح العين فعل امر واصله اعضضوا
بهمزة وصل مكسورة وسكون العين وفتح الضاد الاولى
وضم الثانية بوزن انفعوا فنقلت فتحة الضاد الى العين
ثم ادغمت الضاد في الضاد ثم حذفت همزة الوصل وجوبا
للاستغناء عنها فصار عضوا فقد علمت من هذا ان الحديث
الشريف بفتح العين للقاعدة المذكورة وهكذا الرواية كما
تلقيناه عن اشياخنا ولا يقال ان فعل الامر يلتبس
بالفعل الماضي كقوله تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ لانا نقول يقع التمييز بينهما بالقرائن والقصد
والعناية كقولك يا رجال تمادوا وكقولك القوم تمادوا
فان المتكلم قصده بالاول الامر وبالثاني الاخبار فلا اشتباه
بينهما لان الاول فعل امر والثاني فعل ماض وهذا له نظائر

في كلامهم



في كلامهم كقولك يا رجال تمنوا وكقولك القوم تمنوا وفي القاموس
يقال عضضت الشيء وعليه من باب سمع ومنع اهـ القسم
الثالث ما كان مضموم العين كيرد واصله يردد بسكون
الراء وضم الدال الاولى والثانية بوزن ينصر نقلت ضمة
الدال الاولى الى الراء ثم ادغمت الدال في الدال فصار يرد
ومن المعلوم ان فعل الامر تابع للمضارع فيقال في الامر المسند
لواو الجماعة ردوا بضم الراء قال تعالى ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق واصل ردوا اردد وا بهمزة وصل
مضمومة ثم راء ساكنة ثم دالين مضمومتين بوزن انصروا
فنقلت ضمة الدال الاولى الى الراء ثم ادغمت الدال في الدال
ثم حذفت همزة الوصل وجوبا للاستغناء عنها فصار ردوا
ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم
القيامة يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت
محمد واما قوله صلى الله عليه وسلم بروا آباءكم تبركم ابناؤكم
فيصح فيه ان يكون من القسم الاول ويصح ان يكون من
القسم الثاني قال في القاموس البر بالكسر ضد العقوق
يقال بررته من باب ضرب يضرب وبررته من باب علم يعلم اهـ
كلام القاموس البحث السابع وقع خلاف بين العلماء في لا من
قوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده هل هي نافية او ناهية
فقال في الكشاف انها نافية والفعل بعدها مبني على الفتح
ومحله جزم على انه جواب الامر وهو ادخلوا من قوله تعالى
ادخلوا مساكنكم والمعنى ان دخلتم مساكنكم انتفى عنكم
الحطم اي الكسر والهشم وقال العلامة البيضاوي انها ناهية

نهيتهم عن الحطم وارادت بذلك سببه وهو التوقف فجملة
قوله تعالى لا يحطمنكم استئنافية على كلام البيضاوي فان قلت
لم عدل العلامة البيضاوي عن كلام الكشاف مع انه في المعنى
اقدح واوضح لانه لا يحتاج لتاويل قلت قال العلامة ابن الشهاب
انما عدل عنه لان سيبويه نص في الكتاب على ان الفعل المؤكد
بالنون لا تدخل عليه لا النافية وقال العلامة الاشموني
منع جمهور النحويين دخول لا النافية على الفعل المؤكد بالنون
واجازه ابن مالك تبعا لابن جني واستدل بقوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فان الظاهر المتبادر
من الايراد ان لا نافية والفعل بعدها في محل نصب صفة لفتنة
والتقدير واتقوا فتنة موصوفة بانها لا تصيبن الظالمين
خاصة بل تعمهم وغيرهم واجاب الجمهور عن هذه الاية بانها
على تقدير القول اي اتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن الخ
انتهى الشامي. قد علمت ان لا في الحديث ناهية وعلمت الفرق
بين لا النافية ولا الناهية واما الفرق بين لا الناهية
ولم مع ان كلا منهما جازم فهو ان لم تقلب المضارع الى المضي
كقولك لم يضرب زيد فان معناه لم يضرب في الزمن الماضي ولذا قالوا
في قوله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين انه قرئ
السبعة على ضم العين مع انه يحسن ظاهره مشكل
لانه يلزم عليه عطف المرفوع على المجزوم ولم يقرأ احد من السبعة
بالسكون والجواب عن ذلك ان يقال ان الرفع هو المتعين
فتكون الجملة خبر المحذوف والتقدير ثم نحن نتبعهم الاخرين
فهي جملة استئنافية قصد بها الاخبار عن ما سيقع لكفار

لكفار



لكفار قريش من الهلاك في الزمن المستقبل بدليل قراءة ابن
مسعود ثم سنتبعهم الاخرين بزيادة السين واما لو سكنت
العين لفسد المعنى لانه حرف نفي وجزم وقلب والهمزة
للاستفهام الانكاري فمعناه المنفي لان نفي النفي اثبات والمراد بالاولين
الكفرة من الامم السابقة والمراد بالاخرين كفار قريش
فلو قرأ بسكون العين لكانت لم مسلطة عليه وقد تقدم
انها تقلب المضارع الى الماضي فيصير المعنى حينئذ اهلكنا الكفار
الاولين ثم اهلكنا قريشا في الزمن الماضي وهو فاسد
لانه يقتضي ان هلاك كفار قريش وقع قبل نزول السورة
مع ان الهلاك لم يقع لهم الا بعد نزولها نعم يشكل على ذلك
ما قرئ به شاذا ثم نتبعهم بسكون العين واجيب عن هذا
الاشكال بان من قرأ بهذه القراءة يقول المراد بالاولين
قوم نوح الذين كفروا به وامثالهم كقوم صالح الذين كفروا
به والمراد بالاخرين من كفر بعيسى وموسى وقوله تعالى
كذلك نفعل بالمجرمين هم كفار قريش على هذا التوجيه
هذا حاصل ما افاده البيضاوي وحواشيه فائدة قد تجي
لم لنفي المستقبل كقوله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
اذا اراد ان ياتي اهله قال اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان
ابدا اخرجه البخاري ومسلم كذا في شرح الجمل لابن ابي الفتح
الحنبلي كما نقله الشبشيري والمدابغي انتهى البحث الثاني
قد علمت ان الهمزة في الاية الشريفة للاستفهام الانكاري
وكذا قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ونقل العلامة ابن هشام

في المغني عن الامام ابن عباس وغيره انهم لو قالوا نعم لكفروا
لان ليس معناها النفي وبلى جواب للنفي لكنها تصير النفي اثباتا
بخلاف نعم فلو اجابوا بنعم لكان معناه لست بربنا وهو
كفر والعياذ بالله تعالى قال سيدي علي الاجهوري

نعم جواب للذي قبلها اثباتا او نفيا كما قرروا ... بلى جواب النفي لكنه يصير اثباتا كما حرروا

ومعناه ان نعم تقع جوابا
للكلام الذي قبلها سواء كان اثباتا او نفيا مثال الاول ان
تقول قام زيد فيقال في جوابه نعم بمعنى انه قام ومثال الثاني
ان تقول لم يقم زيد فيقال في جوابه نعم بمعنى انه لم يقم وان
بلى فتختص بالنفي وتفيد ابطاله كقولك لم يقم زيد فيقال
في جوابه بلى بمعنى انه قام ومن ذلك قوله تعالى زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي اي بل تبعثون
بدليل قوله وربي لتبعثن كما في المغني في حرف البا الموحدة
فيكون قوله تعالى وربي لتبعثن تصريحا بما افادته بلى من
ابطال النفي المتقدم كما في الدماميني قال شيخنا السيد القطب
العيدروس ان كلام الامام ابن عباس مشكل لان الهمزة
للاستفهام الانكاري الذي معناه النفي وليس للنفي ونفي
النفي اثبات فالمعنى انا ربكم فكيف يكفرون لو قالوا نعم
مع ان معناه نعم انت ربنا وهذا معنى صحيح لا كفر فيه
ولذا قال بعض الصوفية لو قالوا نعم للترتب عليهم النعم
لكنهم قالوا بلى فكثر عليهم البلا اه وهذا الاشكال الذي
قاله شيخنا المذكور نفعنا الله ببركته يستفاد من كلام الرضي
نقلا عن بعض المحققين كما في الدماميني على المغني فانظره

واجاب



واجاب بعض الاشياخ من المتأخرين من اهل العصر عن الامام
ابن عباس بان الهمزة ليست للاستفهام الانكاري بل هي للاستفهام
التقريري بمعنى اقروا بجواب هذا الاستفهام ولم تصنع الارواح
شيئا حتى تستحق الانكار والتوبيخ وتعقب هذا الجواب
شيخنا الامير بان الاستفهام هاهنا ليس للتوبيخ بل هو
للانكار بمعنى النفي واما الاستفهام التوبيخي فمثاله ان تقول
لمن قتل اباه أتقتل اباك توبيخا له على قتل ابيه وقد ذكر
في المغني في حرف الالف ان الهمزة تارة تكون للاستفهام
الحقيقي كقولك ازيد قائم وتارة تكون للاستفهام الانكاري
الابطالي بمعنى النفي فتقتضي ان ما بعدها غير واقع وان
مدعيه كاذب كقوله تعالى أيحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فان المعنى لا يحب ذلك وكقوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا أشهدوا خلقهم ومن جهة افادة
هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان
نفي النفي اثبات ومن ذلك قوله تعالى أليس الله بكاف عبده
فان معناه الله كاف عبده ومنه قوله تعالى ألم نشرح
لك صدرك لان الهمزة للاستفهام الانكاري بمعنى النفي ولم
للنفي ونفي النفي اثبات ومن ذلك قول الشاعر

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

وتارة تكون للانكار التوبيخي فتقتضي ان ما بعدها واقع
وان فاعله ملوم كقوله تعالى قال أتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون وكقوله تعالى أتأتون الذكران
من العالمين وتارة تكون للاستفهام التقريري ومعناه حملك

المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته
او نفيه كقولك للشخص اانت ضربت زيدا اذا كنت تعلم
ان المخاطب هو الضارب لزيد ومنه قوله تعالى اانت
فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم محتمل لارادة الاستفهام
الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا بانه الفاعل ولارادة التقريري
بان يكونوا قد علموا اهـ كلام المغني قال شيخنا الامير
في حاشيته عليه قوله او نفيه كقوله تعالى اانت قلت
للناس اتخذوني الاية ويكون التعبير بغير ما يقر به ابعد
لاقراره عن تهمة الرغبة والتلقين اهـ وهذا لا ينافي قول
بعض المفسرين انه استفهام توبيخي لانه بالنسبة لعيسى
عليه السلام تقريري وبالنسبة للكفرة من قومه توبيخي ثم
قال شيخنا الامير وقوله في المغني لم يعلموا انه الفاعل بعده
قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
الا ان يكون عقده في نفسه ولم يخاطبهم به ثم قال في المغني
فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم
تعلم ان الله على كل شيء قدير على الاستفهام التقريري
قلت اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير
بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي والابطالي اي
الم تعلم ايها المنكر للنسخ اي في قوله تعالى ما ننسخ
من اية الخ اهـ المراد منه تنبيهات الاول قول المغني والاولى
ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي الخ اعترضه ابن الصائغ
بان الاول يقتضي الوقوع والثاني يقتضي عدم الوقوع وهما ضدان
والضدان لا يجتمعان واجيب بانهما باعتبارين مختلفين فتارة
يكون



يكون المخاطب كافرا شاكا مترددا فعدم علمه واقع فيوبخ عليه
فالاستفهام بالنسبة اليه انكاري توبيخي وتارة يكون المخاطب
كافرا جاحدا معاندا مبطلا للعلم عنادا فالاستفهام بالنسبة
له انكاري ابطالي كذا في حاشية شيخنا الامير على المغني فقد
علمت ان هذه الاية الشريفة وهي قوله تعالى الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير فيها اوجه ثلاثة فاحفظها الثاني قد علمت
من كلام المغني الفرق بين الاستفهام الانكاري الابطالي وبين الاستفهام
الانكاري التوبيخي وان ما قاله بعض الاشياخ في قوله تعالى
الست بربكم جوابا عن ابن عباس من ان الاستفهام للتقرير
وتحمل كلام هذا البعض على ما اول به كلام الزمخشري فهذا
الجواب لا يجدي نفعا لان الاشكال قد رجع اذ المعنى عليه حـ
اقروا باني انا ربكم فلو قالوا نعم لم يكفروا لان معناه نعم انت
ربنا وهذا بعينه هو البحث الذي اورده السهيلي وجماعة
على ابن عباس وغيره كما يستفاد من المغني وشرحه
للدماميني فقد علمت ان الجواب الذي قاله بعض الاشياخ ل
صدره لا يجدي نفعا وعجزه فاسد وعلمت ايضا ان الاشكا
وارد على الامام ابن عباس سوا قلنا ان الهمزة للاستفهام الانكا رى
او التقريري وشيخنا العدوي بني اشكاله على الاول والسهيلي
ومن وافقه بنوا اشكالهم على الثاني قال شيخنا الامير ونهاية
الامر في الجواب عن كلام الامام ابن عباس رضي الله عنهما
ان يقال انه نظر لصورة النفي بقطع النظر عن الهمزة وسياتي
ان شا الله تعالى في التنبيه الخامس اجوبة اخرى عن الامام
ابن عباس رضي الله عنهما الثالث قد علمت ايضا من كلام المغني

ان الاستفهام في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك استفهام
انكاري بمعنى النفي كما تقدم واما بعض قول النحويين انه استفهام
تقريري فهو مؤول انما اول به كلام الزمخشري من انه تقرير بما
بعد النفي كما افاده السنبتي فالمعنى اقررنا بشرح صدرك وهما
وجهان صحيحان جائزان في الست بربكم والم نشرح لك
صدرك ونحوهما كما في الدماميني فتدبره قال في المغني وتارة
تكون الهمزة للاستفهام التهكمي كقوله تعالى اصلوتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا كان نبي الله شعيب كثير الصلاة وكان
قومه اذا راوه يصلي يضحكون منه فقصدوا بذلك الاستهزا به
وتارة تكون الهمزة للاستفهام التعجبي كقوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل والتعجب من حضرة الحق بمعنى تعجب المخاطب وهو
في الاية من الهمزة مع ضميمة كيف بعدها والمعنى تعجب ايها
المخاطب من صنع ربك كيف مد الظل وتارة تكون للاستفهام
بمعنى الامر كقوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين
ءاسلمتم اي اسلموا بدليل فان اسلموا فقد اهتدوا وتارة
تكون للاستفهام الاستبطائي كقوله تعالى الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقوله الم يان هو من انى يانى
اذا حضر والاستبطاء لما بعد النفي وان تخشع في تاويل مصدر
فاعل يان فهذه اقسام ثمانية اه من المغني في حرف الالف
مع زيادة من حاشية شيخنا الامير عليه الرابع قال في المغني
في حرف النون قول النحاة ان بلى لا تقع الا بعد نفي يرد
عليه قوله تعالى بلى قد جاءتك اياتي فانه لم يتقدم
عليها هنا اداة نفي واجيب بان قوله لو ان الله هداني

التهكمي

به

يدل



يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجي الايات
اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال في
المغني في حرف الباء الموحدة وما تقدم من ان بلى يختص بدخولها
على النفي هو الغالب والا فقد وقع دخولها في الاثبات ففي
صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فقال اترضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال فوالذي نفس محمد بيده اني لارجوا
ان تكونوا نصف اهل الجنة اه وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ايسرك ان يكونوا
لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال لرجل
انت الذي لقيتني بمكة فقال له بلى اه وقوله في الحديث
انت الخ فهو على حذف همزة الاستفهام اي اانت كما في الدماميني
وقال في المغني في حرف النون قال جماعة من المتقدمين
والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام
فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد نحو الم يقم
زيد فتقول ان اثبت القيام بلى وان نفيته قلت نعم وان
كان الاستفهام تقريريا فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي
رعيا للفظه قال تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم
قالوا بلى ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب
رعيا لمعناه ومن ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه
وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك قالوا نعم ثم قال
في المغني قال ابن عصفور واما قول الانصار نعم فجاز لزوال
اللبس لانه صلى الله عليه وسلم قد علم انهم يريدون نعم

مسيئي

فعرف لهم ذلك اه فقول سيدي علي الاجهوري في النظم المتقدم
نعم جواب للذي قبلها البيت قاعدتان اغلبيتان كما فهمت ذلك
من عبارة المغني وقد نظمت الكلام على نعم وبلى وضممته الى
نظم الاجهوري ومزجته به فصار كنظم واحد وقدمت
البيت الثاني على البيت الاول فقلت

بلى جواب النفي لكنه لدى النحاة الافصح الاكثر وقد اتت
في قول خير الورى جواب اثبات فلا ينكر وان اتت
من بعد نفي فلا يصير اثباتا كما حرروا نعم جواب
للذي قبلها اثباتا او نفيا كما قرروا وعند امن
اللبس قد اجريت مجرى بلى كقول من ناصروا نبينا الامي
نعم بعد ان قال السنة فاحفظوا تشكروا الخامس

قد قدمنا ان شيخنا الامير اجاب عن الامام ابن عباس
بانه نظر لصورة النفي بقطع النظر عن الهمزة واجاب الدماميني
نقلا عن الرضي بجواب آخر وهو ان قول الامام ابن عباس مبني
على كون نعم تقريرا لما بعد الهمزة وعرضت هذا الجواب على
شيخنا الامير فسلمه واستحسنه ونص الدماميني قال الرضي
وجوز بعضهم ايقاع نعم في موضع بلى اذا جائت بعد همزة داخلة
على نفي لافادة التقرير اي الحمل على الاقرار والطلب له فيجوز ان تقول
في جواب الست بربكم والم نشرح لك صدرك نعم لان الهمزة
للانكار دخلت على النفي فافادت الايجاب فتكون نعم في الحقيقة
جوابا للخبر المثبت المؤول به الاستفهام لا تقريرا لما بعد
همزة الاستفهام فلا تكون جوابا للاستفهام لكون ما بعد
اداته نفيا فالذي قاله ابن عباس مبني على كون نعم تقريرا

لما بعد



لما بعد الهمزة والذي جوز هذا القول مبني على كونه تقريرا
لمدلول الهمزة ثم حرف النفي فلا يتنافيان اه كلام الدماميني
بحروفه هذا ووقع في مجلس المذاكرة ان بعض الاخوان
قال ويمكن الجواب عن الامام ابن عباس بان الهمزة في قوله
تعالى الست بربكم ليست للاستفهام بل هي للندا والمنادي
محذوف والتقدير وقال لهم يا هؤلاء الست بربكم فلو قالوا
نعم لكفروا لان معناه نعم انت لست بربنا وهو كفر والعياذ
بالله تعالى فيصح ما قاله الامام ابن عباس اه لكن هذا الجواب
يرد عليه امران الاول انه لم يقع في الكتاب العزيز الندا الا
بيا خاصة الامر الثاني انه يلزم عليه حذف المنادي وابقا
حرف الندا وهو غير جائز مع كلام المغني ان حذف المنادى وابقاء
حرف الندا خاصة بيا كقوله تعالى الا يسجدوا اه وقال في المغني
في حرف الهمزة اعلم ان الهمزة تارة تكون للاستفهام كقولك ازيد
قائم وتارة تكون للندا كقول الشاعر افاطم مهلا بعض هذا
التدلل وقد اجيز الوجهان في قراءة من قرأ من السبعة قوله
تعالى امن هو قانت اناء الليل بتخفيف الميم وكون الهمزة فيه
للندا هو قول الفرا ويبعده انه ليس في التنزيل ندا بغير يا
ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه
تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند
من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي
المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان
معادل الهمزة والخبر اه المراد منه وقال في المغني في حرف
اليا المثناة من تحت في الكلام على يا وهي اكثر حروف الندا

استعمالا اولها لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن
هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل الا بها ثم قال في المغني واذا ولي
يا ما ليس بمنادى كالفعل في قوله تعالى الا يا اسجدوا في قراءة
من قرأ من السبعة بتخفيف الا وفي قول الشاعر
الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر
والحرف في نحو قوله تعالى يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت
معهم وحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة
والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار ... فقيل هي للنداء والمنادى
محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف
الكلمة كلها وقال ابن مالك ان وليها امر كقوله تعالى الا
يا اسجدوا والدعاء كالبيت الاول فهي للنداء لكثرة وقوع النداء
قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض
علينا ربك والا فهي للتنبيه اهـ كلام المغني ملخصا وقد
تتبعت كلامه في حروف النداء في مواضع متفرقة فوجدته
لم يذكر ذلك الا في يا خاصة فيعلم من كلامه ان ذلك
خاص بها وبهذا تعلم عدم صحة الجواب الذي قاله بعض
الاخوان فالاحسن في الجواب الجوابان المتقدمان اللذان
نقلناهما عن شيخنا الامير وعن الدماميني نقلا عن الرضي
وقال صاحب المغني اجاب بعض النحويين عن الامام ابن عباس
بان مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو
الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا
ثم قال في المغني وفي هذا الجواب نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

اهـ السادس



اهـ السادس بقي في المقام سؤالان الاول لو قالوا لا فهل يكفرون
اولا الثاني هل يكون قولهم ذلك عربيا فصيحا موافقا للغة
العرب اولا واجيب بانه يعلم من كلام شيخنا العيدروس وكلام
السهيلي المتقدمين انهم لو قالوا لا لكفروا واجيب عن الثاني
بانهم لو قالوا لا لكان عربيا فصيحا موافقا للغة العرب
لان قوله تعالى الست بربكم صار معناه اثباتا كما علمت
وقد صرح في المغني بان لا تقع جوابا للاثبات بخلاف
النفي فانها لا تقع جوابا له قال في المغني في حرف النون
اعلم ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب
وان نعم تأتي بعدهما فاذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم وجود النفي واذا قيل ما قام زيد
فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي
واذا قيل اما قام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان
اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل
الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى
ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم
نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى ثم قال
في المغني وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين
الى آخر ما قدمناه عنه سابقا في التنبيه الرابع فيعلم من ذلك
انهم لو قالوا لا لكان ذلك عربيا فصيحا رعيا للمعنى الا ترى
ان قوله تعالى لو ان الله هداني لكنت من المتقين لما كان في
المعنى نفيا اجيب ببلى رعيا للمعنى ومن ذلك حديث الانصار

حيث اجابوا بنعم رعيا للمعنى كما تقدم والحاصل انه وقع في كلام
العرب مراعاة المعنى وهو صحيح فصيح وان كانت مراعاة
اللفظ افصح والله سبحانه وتعالى اعلم البحث العاشر في اعراب
بعض كلمات في المتن قوله ان المضارع الخ اعلم انّ إنّ تنصب
الاسم وترفع الخبر كقوله تعالى ان الله غفور رحيم واما قول الشاعر
ان هيند المليحة الخ فتقدم الجواب عنه في البحث الثالث
واما قول الاخر اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام
تحية ظلم فخبر ان هو قوله ظلم واسمها هو قوله مصابكم
وهو مصدر ميمي مضاف لفاعله وهو الكاف ورجلا مفعوله
وقوله اهدى السلام هذه الجملة في محل نصب صفة لقوله
رجلا وفي هذا البيت حكاية مشهورة واما قول الاخر
إذا اسود جنح الليل فالتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا
أسدا فاجيب عنه باجوبة ثلاثة الاول انه على لغة من نصب
بها الجزأين من العرب الثاني ان قوله اسدا منصوب على الحال
وخبر ان محذوف والتقدير ان حراسنا تلقاهم اسدا
الثالث ان قوله اسدا منصوب على المفعولية وخبر ان
محذوف ايضا والتقدير ان حراسنا يشبهون اسدا
والجواب الاول والثاني ذكرهما في المغني والثالث
ذكره الدماميني واما قوله صلى الله عليه وسلم ان قعر
جهنم سبعين خريفا على رواية سبعين بالياء فاجيب عنه
بجوابين الاول انه على لغة من ينصب بها الجزأين الثاني
ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين
ظرف متعلق بالخبر المحذوف اي ان بلوغ قعرها يكون

سبعين



سبعين عاما اي يوجد في سبعين عاما كذا في المغني واستشكل
العلامة الدماميني هذا الجواب برواية الرفع وهي سبعون
خريفا بالواو فان الظاهر المتبادر منها ان القعر اسم عين
لا مصدر واجاب بان كونه اسم عين على رواية الرفع لا يمنع
جعله مصدرا على رواية النصب واما الحديث الذي رواه
الامام احمد في مسنده والامام مسلم في صحيحه وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم
القيامة المصورون فاجيب عنه بجوابين الاول ان اسمها
ضمير الشان المحذوف والتقدير انه اي الحال والشان
والجملة التي بعدها خبرها الجواب الثاني ان من زائدة
واشد اسمها والمصورون خبرها والتقدير ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة المصورون كذا قال الكسائي
وتعقبه صاحب المغني بان زيادتها في الاثبات يأباه غير
الاخفش لان الكلام إيجاب والمجرور معرفة والمعنى ايضا
يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس واجاب
الدماميني بان الحديث وارد في الكفرة الذين كانوا يصورون
الصور لتعبد من دون الله ولا بدع ح ان يكونوا بسبب
هذه الجريمة الشنيعة اشد عذابا من سائر الناس ويؤيده
ان الحديث قد روي في صحيح مسلم بطريق ليس فيها لفظ
من وبه يتقوى تاويل الكسائي لفظا ومعنى اهـ كلام الدماميني
قال الشمني واقول يبعده ان يكون هو لا اشد عذابا من
فرعون واضرابه ولعل حديث مسلم مخصوص بمن
عدى الامثال فرعون الذين فسادهم ازيد من فساد المصورين

اهـ وقد اشار العلامة ابن مالك في الخلاصة لهذه المسئلة
بقوله وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة كما لباغ من مفر والحاصل
ان مذهب جمهور البصريين ان من لا تزاد الا بشرطين
الاول ان يسبقها نفي او شبهه وهو النهي والاستفهام
والثاني ان يكون مجرورها نكرة ولا تكون هذه النكرة
الا مبتدأ كقول الناظم ما لباغ من مفر وكقوله تعالى هل
من خالق غير الله او فاعلا نحو لا يقم من احد ومن ذلك
قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها او مفعولا
به كقوله تعالى هل ترى من فطور وذهب الكوفيون
الى عدم اشتراط النفي وشبهه وجعلوها زائدة في نحو قولهم
قد كان من مطر وذهب الاخفش من البصريين الى عدم
اشتراط الشرطين معا فاجاز زيادتها في الايجاب جارة
لمعرفة وجعل من ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم
كذا ذكره الاشموني في شرح الخلاصة وقولي ولها شرطان
الخ في الحقيقة ان لها ثلاثة شروط والشرط الثالث هو
قوله ولا تكون هذه النكرة الا مبتدأ الخ كما افاده بعض
المحققين واستدلال الاخفش بقوله تعالى يغفر لكم
من ذنوبكم بقول غيره في الجواب عنه ان من في هذه الاية
للتبعيض ويؤيد كلام الاخفش انه ورد في القرآن في آية
اخرى يغفر لكم ذنوبكم بدون لفظ من وهي المذكورة في
سورة الصف وكذا قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم المذكورة في اخر سورة الاحزاب واجيب بان الاية سوره
لكم ذنوبكم المذكورة في اخر سورة الاحزاب واجيب بان الاية
الاولى في امة نوح عليه السلام واما الايتان الاخريان

فهما



فهما في الامة المحمدية واجاب البصريون عن استدلال الكوفيين
بقول العرب قد كان من مطر بان من ليست زائدة بل
هي للتبعيض وهذان الجوابان اللذان ذكرناهما في حديث
ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون يجريان
ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في
صحبته وماله ابو بكر رواه البخاري في صحيحه هكذا بالواو
وفي رواية اخرى ابا بكر بالالف وهي ظاهرة لا اشكال فيها
واما قوله تعالى ان هذان لساحران في قراءة من قرأ
من السبعة بتشديد ان وقرأ هذان بالالف فاجيب
عنها باجوبة اربعة الاول انه على لغة من يجعل المثنى بالالف
دائما رفعا ونصبا وجرا كقول الشاعر قد بلغا في المجد غايتاها
قال في المغني واختار هذا الوجه الامام ابن مالك الثاني
ان هذان ليس معربا بل هو مبني لان مفرده وهو
هذا مبني وكذا جمعه وهو هؤلاء مبني لان اسماء الاشارة
كلها مبنية قال في المغني واختار هذا القول الامام ابن الحاجب
قال الدماميني ورايت في تاريخ النحاة ان القاضي اسماعيل
كان يعتني بابي الحسن محمد بن كيسان وياخذ عنه دقائق
علم العربية فدخل عليه يوما فقال له يا ابا الحسن تقول في
قراءة ان هذان لساحران وجهان على ما جرت به عادتك
من الاعراب في الاعراب فاطرق ابن كيسان مليا ثم قال نجعلها
مبنية لا معربة وقد استقام الامر فقال له القاضي ما علة بنائها
فقال لان المفرد هذا وهو مبني فقال له فما وجه قراءة من
قرأ بالياء فقال هو مبني ايضا فتعجب القاضي من سرعة اجابته

وحسن اصابته وجودة غوصه فقال له ما احسنه يا ابا الحسن
لو قال به احد فقال ليعمل به القاضي وقد حسن انتهى الثالث
قال المبرد ان في الاية حرف جواب بمعنى نعم كقول عبد الله ابن
الزبير جوابا لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها
اي نعم ولعن الله راكبها فان في الاية حرف جواب بمعنى نعم
لا تعمل شيئا وهذان مبتدا وساحران خبره واللام فيه
لام الابتدا فان قلت قد نقل في المغني عن بعضهم ان اتيان ان
حرف جواب بمعنى نعم شاذ فلا يصح ان يحمل الكتاب العزيز عليه
لان القران الشريف في اعلا طبقات الفصاحة والبلاغة
قلنا اجاب العلامة الدماميني بان الصحيح ان ذلك ليس
بشاذ فقد نقله س وغيره عن العرب الموثوق بعربيتهم
وتلقته الائمة بالقبول فلا يلتفت الى قول من قال بشذوذه
بقي بحث اخر اورده صاحب المغني وهو ان اللام لا تدخل
في خبر المبتدا وقد دخلت هنا في خبر المبتداء اجاب
عنه بجوابين الاول انها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما
ساحران الثاني انها دخلت بعد ان هذه وهي التي بمعنى نعم
لشبهها بان المؤكدة في اللفظ قال الدماميني وللعرب
مذهب معروف في رعاية المشابهة اللفظية اعتبروه في
مواضع كثيرة منها ما نحن فيه ثم قال صاحب المغني واعترض
الجواب الاول بان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع
بين متنافيين من حيث ان التوكيد يقتضي الاهتمام بالمؤكد
والاعتناء به وحذف المبتدا يقتضي عدم الاعتناء بشانه
فتنافيا واجاب الدماميني بانه انما يتاتى هذا ان لو كان

المؤكد



المؤكد باللام هو المبتدا المحذوف وهو ممنوع وانما المؤكد
نسبة الخبر الى المبتدا ولو سلمنا ان المؤكد هو المبتدا لكن
لا نسلم التنافي لان المحذوف لدليل في حكم الثابت اه كلام
الدماميني واما القول بان اللام زائدة في هذه الاية فهو ضعيف
لان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر كما في المغني بقي في المقام
اشكال اخر يرد على المبرد نقله الدماميني عن ابي علي الفارسي
حيث قال وما اجاب به المبرد رده ابو علي الفارسي بان قبل ماجه
ان المذكورة لا يقتضي ان يكون جوابه نعم الا لا يصلح ان يكون
جوابا لقول موسى عليه السلام لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب ولا ان يكون جوابا لقوله فتنازعوا امرهم بينهم وهو كلام
حسن اه قال الشمني لا حسن فيه فانه على هذا يحمل جواب
لاخبار بعضهم بعضا او لاستخبار بعضهم من بعض عند اسرارهم
النجوى حكى الله لنا ذلك فليتامل فانه من المحسن ويؤيده
قول صاحب الكشاف والظاهر انهم تشاوروا في الامر وتجاذبوا
اهداب القول اي اطرافه ثم قالوا ان هذان لساحران فكانت
نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما
وتثبيطا للناس عن اتباعهما اي منعا للناس ليكون التكذيب
ابلغ اه فقد علمت من هذا كله صحة ما قاله المبرد الرابع
ان ان هي المؤكدة التي تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير
الشان المحذوف والتقدير انه اي الحال والشان وجملة
قوله هذان لساحران في محل رفع خبر ان والله اعلم وقوله
في المتن ان الغيث اخره الخ اعلم ان ان بكسر الهمزة وسكون
النون تاتي لمعان اربعة الاول ان تكون شرطية كما في قول

المنفي ان العنت احره وكقوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها
الا الاستثنائية كقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله
وقوله تعالى الا تنفروا يعذبكم وقوله تعالى وان لا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن قال في المغني وقد بلغني ان بعض
من يدعي الفضل سأل عن قوله تعالى الا تفعلوه فقال ما هذا
الاستثناء امتصل ام هو منقطع قال الدماميني وكان
ينبغي ان يجاب بان هذا الاستثناء الذي تخيلته متصل
بالجهل منقطع عن الفضل اه الثاني ان تكون نافية وتدخل
على الجملة الاسمية كقوله تعالى ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
وقوله تعالى ان الكافرون الا في غرور ومن ذلك قوله تعالى
وان منكم الا واردها اي وما احد منكم الا واردها فحذف
المبتدا وبقيت صفته وهي الجار والمجرور فان حرف نفي
بمعنى ما واحد مبتدا ومنكم متعلق بمحذوف صفة له والتقدير
ما احد كان منكم والا اداة حصر لا عمل لها وواردها خبر
المبتدا وهو احد المحذوف وتدخل ايضا على الجملة الفعلية
سواء كان فعلها ماضيا كقوله تعالى ان اردنا الا الحسنى
او مضارعا كقوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وكقوله
تعالى ان يقولون الا كذبا قال في المغني وقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعده فان الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم
الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط
محذوف وجوبا اه قال في الخلاصة واحذف لدى اجتماع شرط

وقسم



وقسم جواب ما اخرت فهو ملتزم وبهذا علمت وجه ثبوت
النون في قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ثم قال في المغني ومن شواهد النافية قوله تعالى
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه فما اسم موصول بمعنى الذي وان
نافية والمعنى ولقد مكناهم في الشيء الذي مكناكم فيه اي
لم نمكنكم فيه بدليل قوله تعالى في سورة الانعام مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم ثم قال في المغني وكانه انما عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل
اللفظ قال الدماميني ويصح ان تكون ما نكرة موصوفة والمعنى
ولقد مكناهم في شيء ما مكناكم فيه اه وما تقدم من ان ان في الاية
الشريفة نافية هو الذي درج عليه صاحب المغني ونقله البغوي
في تفسيره عن المبرد قال العلامة البيضاوي ويصح ان تكون
ان شرطية وجواب الشرط محذوفة والتقدير ولقد مكناهم
في شيء ان مكناكم فيه طغيتم اكثر منهم والتوجيه الاول احسن
وكذا قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يحتمل
الوجهين فيحتمل ان ان نافية وبه قال جماعة وعلى هذا فالوقف
هنا اي على قوله ولد والمعنى قل لهم ما كان للرحمن ولد
ويحتمل ان ان شرطية وهو المتبادر من الاية وعلى هذا فالوقف
على قوله فانا اول العابدين وعليه فالكلام وارد على سبيل
الفرض والتقدير والمراد نفي الولد وذلك لانه علق العبادة
بكينونة الولد وهي محالة في نفسها فكذا المعلق عليها
محال مثلها فهو من تعليق المستحيل على المستحيل وقيل المعنى
ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله المكذبين قولكم
باضافة الولد كذا في الدماميني ومن شواهد ان النافية

قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من قرا من السبعة
بتشديد الميم من لما فان نافية ولما حرف استثناء بمعنى
الا ونفي النفي اثبات والمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ
واما على قراءة من قرا من السبعة بتخفيف الميم فان مخففة
من الثقيلة وكل مبتدا ونفس مضاف اليه وقوله لما
اللام لام الابتدا وما صلة اي زائدة وعليها جار ومجرور
خبر مقدم وحافظ مبتدا مؤخر والجملة في محل رفع
خبر المبتدا وهذان الوجهان يجريان ايضا في قوله تعالى
وان كل لما جميع لدينا محضرون فان فيه قراءتين
سبعيتين بتشديد لما وتخفيفها وكل مبتدا وجميع
خبر اول اي مجموع فعيل بمعنى مفعول اي كلهم مجموعون
لدينا ومحضرون خبر ثان والمعنى كل الخلائق مجموعون
عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب واما
قوله تعالى في سورة هود وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم على القراءة المشهورة من تشديد ان وتخفيف
لما فالامر فيها ظاهر لان ما صلة اي زائدة للفصل
بين اللامين واللام الاولى لام الابتدا او الثانية موطئة
للقسم وجملة قوله ليوفينهم ربك اعمالهم في محل رفع
خبرها واما على قراءة حفص من تشديد ان وتشديد
لما فهي مشكلة بحسب ظاهرها لانه لم يتقدم نفي حتى تؤتى
بلما المشددة التي هي بمعنى الا كما تقدم في اية يس
والطارق واجاب العلامة البيضاوي عن هذه القراءة
بان لما هنا اصلها لمن ما بمن الجارة وما الموصولة فقلبت

النون



النون ميما ثم ادغمت الميم الثانية في الميم الثالثة فاجتمع
ثلاثة امثال فحذفت الميم الاولى لتوالي الامثال فصار
لما والمعنى وان كلا لمن الذين يوفينهم ربك اعمالهم لكن
ضعف هذا الجواب العلامة ابن هشام في المغني وسياتي
ان شا الله تعالى بيان ذلك مع تحقيق الجواب عن
هذه القراءة الشريفة في نص المغني في الكلام على لما
تنبيه قال بعض النحويين لا تاتي ان النافية الا وبعدها
الا او لما المشددة التي بمعناها كالامثلة السابقة قال
في المغني وهو مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان
بهذا وقوله تعالى قل ان ادري اقريب ما توعدون
وقوله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم فان في هذه
الايات الثلاث نافية وليس بعدها الا ولا لما اختها
واعلم ان ان النافية اذا دخلت على الجملة الفعلية فانها
لا تعمل شيئا باتفاق البصريين والكوفيين واما اذا
دخلت على الجملة الاسمية فوقع خلاف فقال س
شيخ البصريين والفراء من الكوفيين لا تعمل شيئا وقال
الكسائي شيخ الكوفيين والمبرد من البصريين بجواز اعمالها
عمل ليس وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد
الا بالعافية وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم بتخفيف النون من ان وكسرها
لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم فان نافية
تعمل عمل ليس والذين اسمها مبني على الفتح في محل
رفع وعبادا خبرها وامثالكم صفة لعبادا كذا في المغني

قال الدماميني فان قلت كيف هذا وهما متخالفان بالتنكير
والتعريف قلت بل هما متوافقان في التنكير فان امثالكم
بمعنى مماثلكم فالاضافة فيه لفظية فان قلت قوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا المنعوت نكرة والنعت
معرفة وكذا حديث وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
في رواية من رواه مقاما محمودا بالتنكير مع انه يشترط
في النعت والمنعوت المطابقة في التعريف والتنكير قلت
اجيب بان الذي ليس نعتا بل هو بدل وهو لا يشترط
فيه المطابقة للمبدل منه لان البدل على نية تكرار العامل
فان قلت قوله تعالى غير المغضوب عليهم صفة للذين
مع ان الذين معرفة لانه من الموصولات وغير نكرة لا تتعرف
بالاضافة كبقية اخواتها وهي مثل وشبه ونحوهما لانها
متوغلة في الابهام قلت اجيب بان غير اذا وقعت
بين ضدين كما هنا تعرفت بالاضافة لانحصار الغيرية
او ان قوله غير بدل من الذين والبدل لا يشترط فيه
المطابقة للمبدل منه في التعريف والتنكير كما علمت فان
قلت قوله تعالى مالك يوم الدين صفة رابعة للفظ
الجلالة اعرف المعارف ومالك اسم فاعل واضافته لا تفيد
تعريفا فلزم عليه وصف المعرفة بالنكرة قلت اجيب
بان قوله مالك اريد به الدوام والاستمرار فاضافته
محضة تفيد التعريف فصح جعله نعتا للفظ الجلالة
فان قلت ظاهر هذه القراءة المتقدمة وهي قراءة سعيد
ابن جبير مخالف للقراءة المشهورة بتشديد النون

اي ان لفظ الجلالة

وارفع



وارفع عبادا وامثالكم اذ المعنى اثبات مماثلة المدعوين
من دون الله تعالى للمخاطبين ومقتضى القراءة الاخرى
نفي المماثلة فهل من سبيل الى التوفيق قلت نعم يمكن ذلك
بان يجعل المماثلة المثبتة في القراءة المشهورة باعتبار العبودية
اي ان هؤلاء الذين تدعونهم الهة مماثلون لكم في كونهم
متصفين متسمين بسمة العبودية لله تعالى والمماثلة
المنفية في القراءة الاخرى باعتبار الانسانية اذ هم
جماد وانتم عقلاء فلكم عليهم مزية فكيف تعبدونهم وتتخذونهم
الهة وهم دونكم اه كلام الدماميني الثالث ان تكون
مخففة من الثقيلة وهذه اي المخففة من الثقيلة قد
اثبتها البصريون وقالوا انها تدخل على الجملتين فاذا
دخلت على الاسمية جاز اعمالها واستدلوا بقراءة الحرميين
نافع المدني وابن كثير المكي وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم بتخفيف
النون من ان ونصب كلا وتخفيف الميم من لما فان مخففة
من الثقيلة وكلا اسمها وقوله لما ليوفينهم ما صلة اي زائدة
للفصل بين اللامين واللام الاولى لام الابتداء والثانية
موطئة للقسم وجملة قوله ليوفينهم ربك اعمالهم في محل
رفع خبرها وحكى س عن العرب ان عمرا لمنطلق بسكون
ان ونصب عمرا ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من قرأها بتخفيف الميم من لما في الايات الثلاث
وقراءة حفص ان هذان لساحران بتخفيف نون ان وكذا
قرا ابن كثير الا انه شدد النون من هذان وان دخلت

اي ليس هؤلاء الذين تدعونهم من دونه عبادا امثالكم في الانسانية بل هم دونكم

على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا
ناسخا كقوله تعالى وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنو نك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا
ناسخا كقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا
ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ كقوله شلت
يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش فانه اجاز ان قام لانا
وان قعدت لانت ودونه ان يكون مضارعا غير ناسخ
كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك
لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها
اللام المفتوحة كما هي في الامثلة فاحكم بان اصلها
التشديد هذا مذهب البصريين والحاصل ان البصريين
يثبتون ان المخففة من الثقيلة ويقولون انها تعمل
قليلا وتهمل كثيرا واما الكوفيون فلا يثبتونها بل ينكرونها
بالكلية واجابوا عن قول العرب ان عمرا لمنطلق بان ان
ليست مخففة من الثقيلة بل هي ان النافية وعمرا
مفعول لفعل محذوف واللام في قوله لمنطلق بمعنى الا
ومنطلق خبر لمبتدا محذوف والتقدير ما ارى عمرا الا
هو منطلقا واجابوا عن قراءة الحرميين بمثل ذلك
فقالوا ان ليست مخففة من الثقيلة بل هي
ان النافية وكلا ليس منصوبا بان بل هو منصوب
بفعل محذوف واللام في قوله لما بمعنى الا والتقدير

ما ارى



ما ارى كلا الا ليوفينهم ربك اعمالهم فان قلت يترجح مذهب
البصريين لسلامته من الحذف الذي ارتكبه الكوفيون
وهو خلاف الاصل قلت لكنه لم يسلم من التصرف في الحرف
بحذف بعض حروفه التي وضع عليها وهو خلاف الاصل
ومذهب الكوفيين سالم من التصرف وبالجملة فالنظر
في المذهبين متعارض وقرا شعبة وان كلا لما ليوفينهم
بتخفيف ان وتشديد لما وتوجيهها على المذهبين
يعلم مما سبق فاما توجيهها على مذهب البصريين فيعلم
مما ذكرناه سابقا في توجيه قراءة حفص واما توجيهها
على مذهب الكوفيين فيعلم مما ذكرناه قريبا في توجيه
قراءة الحرميين وهو ان ان نافية وكلا مفعول لمحذوف
ولما بمعنى الا والتقدير ما ارى كلا الا ليوفينهم ربك
اعمالهم والحاصل ان هذه الاية الشريفة فيها قراآت اربعة
وكلها سبعية وقد علمت توجيهها وقال الكوفيون ايضا
في قراءة حفص ان هذان لساحران ان نافية واللام بمعنى
الا والتقدير ما هذان الا ساحران وكذا يقولون في
جميع الايات المتقدمة فيقولون ان ان نافية واللام
بمعنى الا هذا حاصل ما افاده العلامة ابن هشام في
المغني في حرف الهمزة وحرف اللام مع زيادة تحقيقات
من شرح العلامة الدماميني الرابع ان تكون زائدة واكثر
زيادتها بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية
كقولك ما ان قام زيد فما نافية وان زائدة او جملة
اسمية كقولك ما ان زيد قائم فما نافية وان زائدة

وزيد مبتدأ وقائم خبره وفي هذه الحالة تكون عمل ما الحجازية
واما قول الشاعر

بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف

في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية
مؤكدة لما كما في المغني تنبيه قد علمت مما ذكرناه
في هذا البحث ان لما بفتح اللام وتشديد الميم لها معنيان
وذكر العلامة ابن هشام انها تاتي لمعان ثلاثة الاول
لما الجازمة وتختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا
تقترن باداة الشرط بخلاف لم فانها تقترن بها لا يقال
ان لما تقم ويقال ان لم تقم وفي التنزيل فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار وان لم تفعل فما بلغت رسا له
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم الثاني ان منفيها يجب ان يكون نفيه
متصلا بالحال الذي هو زمن المتكلم كقوله تعالى
بل لما يذوقوا عذابي فان معناه الى الآن ما ذاقوه
واما منفي لم فتارة يكون نفيه متصلا بالحال كقوله
تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا وتارة يكون منقطعا
كقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان معناه ثم كان
بعد ذلك شيئا مذكورا الثالث ان منفي لما لا يكون الا
قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن
زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك
انا لا اشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس

ربه



ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما
متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا
عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع
اي سوف يذوقونه قال الزمخشري في قوله تعالى ولما
يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان
هؤلاء قد آمنوا فيما بعد اهـ كذا في المغني ولهذا يقال لم يجتمع
الضدان ولا يقال لما يجتمع الضدان لانه لا يتوقع اجتماعهما عنهما
وقال الحلبي في شرح الازهرية كون لما تدل على التوقع
هذا اغلبي لا كلي ومن غير الغالب ان لا تدل على التوقع كقولهم
ندم ابليس ولما ينفعه الندم اهـ الخامس ان مجزوم
لما يجوز حذفه اختيارا اذا دل عليه دليل كما اذا قيل
لك هل دخلت البلد فتقول قاربتها ولما تريد ولما ادخلها
قال الشاعر

فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه

اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا واما مجزوم لم فلا يجوز
حذفه اختيارا ولو دل عليه دليل كما اذا قيل لك هل دخلت
بغداد فلا يجوز ان تقول قاربتها ولم تريد ولم ادخلها واما
قول الشاعر احفظ وديعتك التي استودعتها يوم
الاعارب ان وصلت وان لم اي وان لم تصل فضرورة
كما في المغني الثاني من معاني لما الحينية وتختص بالماضي
وتطلب جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما
نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم
يقول وجوب لوجوب والمشهور عند النحويين انها ظرف

بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف
على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم
لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم
لا يكون في امس واجيب عنه بان هذا مثل ان كنت
قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن
المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت
اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا
ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية
او بالفا عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور
دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا
وقيل في اية لقمان الجواب محذوف اي انقسموا لقمان صح
قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان
الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف
اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما قول الشاعر
اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل
بمحذوف يفسره وها وهو بمعنى سقط والجواب
محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم
امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه يقال

شام



شام زيد البرق يشيمه بوزن باع يبيع والمعنى لما
سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون
حرف استثنا بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من قرأ بتشديد لما كما تقدم واما
قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم في قراءة
حفص بتشديد ان وتشديد لما فتقدم ان العلامة
البيضاوي اجاب عن هذه القراءة بان لما اصلها لمن ما
بلام الابتداء ومن الجارة وما الموصولة فهي مركبة من
ثلاث كلمات حصل القلب والادغام كما تقدم توضيحه
ثم حذفت الميم الاولى لتوالي الامثال فصار لما قال في المغني
وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم
استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل
لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجرا للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد
وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف
من هذا قول اخر فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه
منع من الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال
هذه اللفظة واذا كان فعلا فهلا كتبت بالياء وهلا
اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها
لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما
يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي
وسعيد ثم ذكر الاشقيا والسعدا ومجازاتهم قال
ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس

تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق
ان لا يستبعد لذلك اهـ وفيه تقدير نظر والاولى عندي
ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها
وسيوفونها وجه رحمه الله امران احدهما ان
بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع
بعد وهو انها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع
الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت
الا كلام المغني بحروفه واجاب بعضهم عن الامام
ابن الحاجب بان دلالتها على التوقع اغلبي لا كلي
قلت ويمكن ان يقال في الجواب عن هذه القراءة ان لما
فعل ماض مسند لالف الاثنين لانه تقدم في الاية
فمنهم شقي وسعيد ثم قال وان كلا لما اي وان
كلا من الفريقين لما اي جمعا عملا كثيرا من خير وشر
وعلى هذا الجواب وجواب الامام ابن الحاجب يصح
الوقف على قوله لما لان الكلام تم عندها ثم اقسم
تعالى بقوله ليوفينهم ربك اعمالهم وعلى هذا الجواب
الاخير فالتثنية اولا والجمع ثانيا يقال فيه ما
قيل في قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون
قد علمت من هذا كله ان الاجوبة خمسة قال في القاموس
لمه جمعه ولم الله تعالى شعثه قارب بين شتيت
اموره اهـ وقال في الصحاح لم الله شعثه اي اصلح
وجمع ما تفرق من اموره اهـ ثم قال في الصحاح وقرا
الزهري وان كلا لما بتشديد ان وتشديد الميم

من لما



من لما مع التنوين اي جمعا اهـ وعلى هذه القراءة فقوله
لما منصوب على انه مفعول مطلق وعامله محذوف
تقديره وان كلا لما اي جمع جمعا فهو مفعول مطلق مؤكد ثم
لعامله واما قول الخلاصة وحذف عامل المؤكد امتنع
فهي طريقة ضعيفة والصحيح الجواز لقوله تعالى فاما
منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا واما تفدون
فداء فائدة قد نظمت لغزا في لما المشددة على
ما فيها من المعاني وعلى ما فيها من الاقوال فقلت
يا اولي النحو انبئوني بلفظ اعرب اسما وبعد ذا صار حرفا
ثم فعلا واسما وركب ايضا من ثلاث حرفين واسم ويلفى
عاملا ذا معمول غير ويلفى واصرفنه وامنعن ان تشا ان تصرفا
وقولي يا اولي النحو اي يا اصحاب النحو وقولي انبئوني
اي اخبروني بلفظ وهو لفظ لما وقولي اعرب اسما
وهو لما الحينية فانها اسم عند الجمهور وكذا لما
في الاية السابقة على الجواب الثاني والثالث فانها
اسم توكيد لقوله كلا وقولي وبعد ذا صار حرفا اشارة
الى لما الجازمة ولما الاستثنائية فانهما حرفان اتفاقا
وكذا لما الحينية فانها حرف عند ابن خروف وقولي ثم
فعلا واسما اي ثم صار مركبا من فعل واسم كقولك
زيد وعمرو لما مالا اي جمعاه فلما فعل ماض والالف
فاعل والفاعل لا يكون الا اسما وكذا لما في الاية
السابقة على الجواب الخامس الذي قلناه وقولي
وركب ايضا من ثلاث اي كما ركب من اثنين وقولي

حرفين بدل من ثلاث وقولي واسم عطف على حرفين
وهذا اشارة الى ما تقدم عن البيضاوي في الاية السابقة
من ان الاصل وان كلا من لما بلام الابتدا ومن الجارة وهما
حرفان وما الموصولة وهي اسم وقولي في اخر البيت
الثاني ويلفى هو بالفاء اي يوجد وقولي عاملا هو مفعول
ثان ليلفى وذا نائب فاعل قام مقام المفعول الاول اي يوجد
هذا اللفظ عاملا ومعمولا في آن واحد وذلك في لما الحينية
فانها عاملة في الفعل الذي بعدها الجر بالاضافة وهي
معمولة لجوابها لان محلها نصب على الظرفية متعلق بجوابها
وقولي في البيت الثالث ويلغى هو بالغين المعجمة اي
اي يهمل وهذا اشارة الى لما الاستثنائية فانها ملغاة
اي لا عاملة ولا معمولة وقولي واصرفنه الخ اشارة الى
لما المذكورة في الاية السابقة على الجواب الثاني الذي
يقول ان اصلها لما بالتنوين اجرا للوصل مجرى الوقف
وقولي وامنع صرفا اشارة الى لما في الاية السابقة
على الجواب الثالث الذي يقول انها فعلى بوزن سكرى
فهي ممنوعة من الصرف لالف التانيث المقصورة والله
اعلم وقولي في المتن في البيت الرابع ومثل ذي البا الخ
بمعنى صاحب اي صاحب البا كقوله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اقطع
واعلم ان النحاة ذكروا ان الاضافة على ثلاثة اقسام
الاول ان تكون على معنى اللام كغلام زيد الثاني ان
تكون على معنى من كخاتم حديد الثالث ان تكون على
معنى

٤٥

معنى في كقوله تعالى بل مكر الليل اي مكر في الليل ويرد عليهم
هذا الحديث فان اضافة ذي الى بال لا يصح فيها واحد
من المعاني الثلاثة وكذا قول المتن هنا ومثل ذي
البا واجيب بان الاضافة في الحديث على معنى اللام
بنوع تاويل اي كل امر منسوب للبال والشرف فلا
اشكال افاد ذلك بعض المحققين ومثله يقال في قول
المتن ومثل ذي البا الخ وقوله ما يلفى بالجزم او يلفى
بضم اليا وسكون اللام وفتح الفاء هو فعل مضارع
مبني للمجهول وقوله واو نائب فاعل فان قلت فما
تصنع بقول الشاعر وهو جرير [illegible] يهجوا
الفرزدق لقد ولدت قفيرة جرو كلب فسب
بذلك الجرو الكلابا وقفيرة بضم القاف وفتح الفاء
بعدها يا ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم تاء مضمومة
هي ام الفرزدق وهذا البيت قد اورده علينا استاذنا
القطب الاكبر والملاذ الانور سيدي السيد محمد ابو الانوار
شيخ السادات الوفائية حفظه الله تعالى للمسلمين وابقاه
الله ووقاه شر المبغضين والحاسدين ونفعنا الله
به وباسلافه وبجاه سيد المرسلين فقال لنا ونحن
عنده بحضرة جماعة من اهل العلم يوم مولد ساداتنا
عمت بركاتهم كان مقتضى العربية ان يرفع قوله
الكلابا لانه نائب فاعل فما وجه نصبه قلت اجيب بان
الجار والمجرور وهو قوله بذلك في محل رفع نائب فاعل
وقوله الكلابا منصوب على انه مفعول به وكذا يقال في قراءة

ابي جعفر من العشرة ليُجزى قوما بما كانوا يكسبون
بضم البا وسكون الجيم وفتح الزاي ونصب قوما فالجار
والمجرور وهو قوله بما كانوا في محل رفع نائب فاعل
وقوما منصوب على انه مفعول به وهذا على قول
الكوفيين الذين ذهبوا الى انه يصح نيابة الجار والمجرور
ونحوه عن الفاعل ولو كان المفعول به موجودا وذهب
س واتباعه البصريون الى انه اذا كان المفعول به موجودا
لا يصح نيابة الجار والمجرور ونحوه عن الفاعل واجابوا
عن الاية بان نائب الفاعل ضمير مستتر في يجزي
يعود على الجزاء المفهوم من يجزي مبالغة فبولغ في
الجزاء حتى جعل يجزي ومثله يقال في البيت فيقال ان
نائب الفاعل ضمير يعود على السب المفهوم من سب
وفصل الاخفش من البصريين فقال ان تقدم الجار
والمجرور على المفعول به كالبيت فهو كقول الكوفيين
وان تقدم المفعول به على الجار والمجرور كالاية فهو كقول
البصريين واما لو كان المفعول به ليس موجودا في
اللفظ فاتفق النحاة على ان الجار والمجرور ينوب عن
الفاعل نحو مر بزيد فمر فعل ماض مبني للمجهول وقوله
بزيد وقوله بزيد جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل
ومثل الجار والمجرور الظرف نحو جلس عند الامير والمصدر
كقوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وقد اشار
العلامة ابن مالك لهذا في الخلاصة بقوله وقابل
من ظرف او من مصدر او حرف جر بنيابة حري





ولا ينوب بعض هذي ان وجد في اللفظ مفعول به وقد يرد
وقوله في المتن فالامر من ذلك دائر ونحوهم اعلم ان من حرف جر
ولها معان مشهورة في كتب النحو واما قوله تعالى تاكل من
سأته فليس من حرف بل هي قطعة من الكلمة لان المنساة
هي العصا فقوله تعالى من سأته مفعول لقوله تاكل مضاف
للضمير والفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على
الدابة التي هي الارضة المتقدمة في قوله تعالى الا دابة الارض
والمعنى تاكل الارضة عصا سليمان واما قراءة من قرا من الشواذ
تاكل من سأته بكسر الميم فمن جارة وما بعدها مجرور بها
والساة هي طرف العصا ففرق بين الساة والمنساة
كما علمت فان السأة هي طرف العصا والمنساة هي العصا
بتمامها افاده المحقق البيضاوي وحواشيه واعلم ان متعلق
الظرف والجار والمجرور تارة يحذف وجوبا وهذا الذي يكون
كونا عاما كالاستقرار والحصول كقولك زيد في الدار وزيد
عندك فكل من الظرف والجار والمجرور متعلق بمحذوف وجوبا
تقديره كان او كائن او استقر او مستقر فان قلت يرد
على هذا قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده قلت اجيب
بان قوله مستقرا من قبيل الكون الخاص اي فلما راه
ساكنا عنده ضد المتحرك او ان قوله عنده متعلق بالفعل
وهو راى افاده الشهاب وتارة يحذف جوازا كما اذا
قيل لك انفقت من الدراهم او من الدنانير فتقول من الدراهم
فقولك من الدراهم متعلق بمحذوف جوازا تقديره انفقت
من الدراهم قال شيخنا الامير نقلا عن شيخه السيد البليدي

واما قول الناس منذ زمزم فهو متعلق بمحذوف وجوبا
تقديره توضا لانه لكثرة استعماله صار ملحقا بالامثال
والامثال لاتتغير كقولهم الصيف ضيعت اللبن ومن
المعلوم ان زمزم يصح فيه الصرف وعدمه باعتبار المكان
او البقعة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث فان
قلت هل لما قاله العلامة السيد البليدي مستند في كلام
العرب قلت نعم قولهم الكلاب على البقر قال النحاة الكلاب
مفعول لفعل محذوف وجوبا لانه من قبيل الامثال اي
ارسل الكلاب على بقر الوحش في الصيد وكذا قول العرب
اشتريته بدرهم فصاعدا فصاعدا حال وعاملها محذوف
وجوبا لانه من قبيل الامثال والتقدير فذهب العدد
حال كونه صاعدا كما نص على ذلك النحاة وكذا قولهم هلم
جرا فهلم اسم فعل بمعنى اقبل وجرا امامفعول مطلق عامله
محذوف وجوبا اذ لم يسمع الا بالحذف اي اقبل وجر
الكلام جرا واما انه تمييز لبيان جهة الاقبال فاحفظه
فانه حسن وقوله في المتن فاحفظها تكن ثقة تكن فعل
مضارع مجزوم في جواب الامر الذي هو فاحفظها فان قلت
قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون من
الصالحين في قراءة من قرا بفتح النون من قوله واكون
الامر فيه ظاهر لانه معطوف على المنصوب قبله وهو قوله
فاصدق الذي هو منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء
السببية في جواب التحضيض وهو لولا التي بمعني هلا
واما قراءة من قرا واكن بسكون النون فهي بحسب

ظاهرها



ظاهرها مشكلة لانه يلزم عليه عطف المجزوم على المنصوب
وهما قراءتان سبعيتان قلت اجابوا عن هذه القراءة
بان قوله واكن عطف على جواب شرط مقدر حذف هو
وجوابه لدلالة ماقبله عليه والتقدير ان اخرتني اصدق
وكذا قوله في المتن تكن دهو من كان الناقصة التي
ترفع الاسم وتنصب الخبر ومن ذلك قوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الى محرما على طاعم يطعمه الا ان تكون ميتة
في قراءة من قرا من السبعة الا ان تكون ميتة بالتاء
المثناة فوق ورفع ميتة فتكون هنا تامة تكتفي
بمرفوعها فان قلت على هذه القراءة يلزم عليه عطف
المنصوب وهو قوله او دما مسفوحا وما بعده
على المرفوع وهو قوله ميتة قلت لا يلزم ذلك فقد
قال العلامة البيضاوي ان قوله او دما مسفوحا
عطف على المصدر المتسبك من ان والفعل والتقدير
الا وجود ميتة او دما مسفوحا فلا اشكال وقوله
بعده او فسقا عطف على قوله او لحم خنزير او على
ماقبله من المنصوبات والله يهدينا الى الصواب ولما
انهى الكلام على فعل الامر شرع يتكلم على الفعل الماضي
فقال المقصد الثاني في الفعل الماضي المعتل اللام
اذا اتصل به واو الجماعة هذه ترجمة واعلم ان الفعل
الماضي المذكور تارة يفتح ماقبل واوه كقوله تعالى
والذين سعوا وتارة يضم كقوله تعالى رضوا بان
يكونوا مع الخوالف فما الفرق بينهما وما القاعدة التي

بالياء التحتية وبنصب ميتة
واما من قرا من السبعة الا
ان يكون مي

تبين هذا من هذا والجواب عن ذلك ان يقال ان الفعل
المذكور ينظر فيه لماضيه المجرد عن تلك الواو فان كان
ماضيه ختم بالف كسعى ونحوه فانك تفتح ما قبل الواو
كقولك القوم سعوا وان كان ذلك الماضي ختم بيا
كقولك رضي زيد فضم ما قبل الواو في الجمع فيقال القوم
رضوا بفتح الراء وضم الضاد وكذا ان كان ذلك الماضي
ختم بواو كقولك سرو زيد بفتح السين وضم الراء المهملتين
وفتح الواو اي صار سريا اي سيدا فتضم ما قبل الواو في الجمع
فيقال القوم سروا بفتح السين وضم الراء بمعنى صاروا
سادة وقد نظمت ذلك فقلت

وهاك قاعدة الماضي كقولك قد … سعوا وسروا رضوا في حكمهم بفتح
فانظر لمفرد ماضيه فان الفا … الفيت اخره نحو الكنود عتا
فافتح لما قبل واو الجمع نحو عتوا … سعوا ابوا قد طغوا في ضيعهم — وتشتا
وان يكن ذلك الماضي باخره … يا كذا نسي الفحشا مذ فتنا — فتنة
فاضمم لما قبل تلك الواو نحو رضوا … وقد نسوا يوم حشر قد لقوا
والواو كاليا في هذا كقد سروا ال … غلام صار سريا فاحفظ اللغة
معناه صار شريفا فالرجال سروا … بضم راء واما قد سروا الفئة
جاءت بـ سرى فعل في جمع ذاك سروا … ليلا بفتح فكن للفرق ملتفتا

اقول هذه الابيات الثمانية قد اشتملت على ثلاث قواعد
فقوله فان الفيت اخره الخ اشارة للقاعدة الاولى وقوله
وان يكن ذلك الماضي باخره يا الخ اشارة الى القاعدة الثانية
وقوله والواو كاليا في هذا كقد سروا الغلام الخ اشارة الى
القاعدة الثالثة وقوله وهاك اعلم ان ها من هاك اسم

فعل



فعل امر بمعنى خذ مبني على السكون لا محل له من الاعراب
والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره انت والكاف حرف
خطاب وقاعدة منصوب على المفعولية والماضي صفة
لموصوف محذوف اي خذ قاعدة الفعل الماضي فان قلت
كان الاولى ان يقول وهاك قواعد الماضي بصيغة الجمع
لان الماضي قواعده ثلاثة كما علمت قلت اجيب بان
قوله قاعدة الماضي مفرد مضاف فيعم فالمعنى وهاك
قواعد الماضي على حد قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فنعمة مفرد مضاف فيعم فالمعنى وان اردتم
عد نعم الله لا تقدروا على احصائها وقوله قد سعوا هو
بفتح العين وقوله رضوا هو بضم الضاد المعجمة وهذا كلام
مجمل وبينه بقوله فانظر لمفرد ماضيه الخ والفاء للفصيحة
لانها افصحت عن شرط مقدر اي اذا اردت بيان ذلك
وتفصيل فانظر لمفرد الخ وقوله لمفرد ماضيه اي ماضيه
المفرد اي المجرد عن واو الجماعة وقوله فان الفا ان شرطية
وقوله الفيت هو بالفاء بمعنى وجدت فعل الشرط وقوله
الفا مفعول ثان لالفيت مقدم عليه ومفعوله الاول
قوله اخره وقوله فافتح الخ جواب الشرط والتقدير فان
وجدت اخره الفا فافتح لما قبل واو الجمع اي الواو الدالة على
الجماعة واللام في قوله لما زائدة وما اسم موصول محله نصب
على المفعولية لقوله فافتح اي فافتح ما قبل الخ وقوله نحو
عتوا هو بفتح التاء قال تعالى وعتوا عتوا كبيرا يقال عتا
يعتو من باب نصر ينصر ومعناه تجاوز الحد في الظلم كما في كتب

اللغة ومثل عتا عزا فيقال القوم غزوا بفتح الزاي المعجمة
واصله غزووا بفتح الزاي وضم الواو الاولى وسكون
الثانية بوزن نصروا فتحركت الواو الاولى وانفتح ما قبلها
قلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف لالتقاء الساكنين
فصار غزوا وكذا يقال في نظائره وقوله سعوا هو
معطوف على ما قبله باسقاط حرف العطف واصله
سعيوا بوزن نفعوا فعل به ما فعل بغزوا لكن يقال
هنا تحركت الياء وانفتح ما قبلها وهذا اشارة
لقوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معجزين وقوله
ابوا هو بفتح الباء الموحدة قال تعالى فابوا ان يضيفوهما
ومثله اتوا بالمثناة الفوقية قال تعالى وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام
لهم ومثله بنوا قال تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا
ريبة في قلوبهم ومثله عصوا وخلوا ونادوا قال
تعالى فعصوا رسول ربهم وقال تعالى واذا خلوا
الى شياطينهم وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك وقوله في النظم قد طغوا هو بفتح الغين المعجمة
قال تعالى الذين طغوا في البلاد تنبيه هذه القاعدة
لها في القرآن شواهد كثيرة وقد ذكرنا منها تسعة
كما علمته ومنها قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم
به فقد اهتدوا وقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت وقوله تعالى وشروه بثمن بخس وقوله
تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقوله تعالى

انهم الفوا



انهم الفوا اباءهم ضالين وقوله تعالى فالقوا حبالهم وعصيهم
ومنها غير ذلك وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى انا
ملك الملوك ومالك الممالك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي
فان عبادي اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني
جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن
توبوا الي اعطفهم عليكم فقوله عصوني هو بفتح الصاد
المهملة وسكون الواو وروى الامام احمد في المسند
باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البر
ما اطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وكرهت ان يطلع عليه الناس واستفت
قلبك وان افتاك الناس وافتوك فقوله وافتوك
هو بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الواو وفي حديث
المعراج فرموه بالسحر اي قال كفار قريش انه صلى الله
عليه وسلم ساحر فقوله فرموه هو بفتح الميم وسكون الواو
لان الفعل الماضي المجرد من واو الجماعة رمى بالالف
ولا عبرة بكونها تكتب ياء في الخط لان العبرة انما هي باللفظ
لا بالخط ولما انهى الكلام على القاعدة الاولى شرع يتكلم على
القاعدة الثانية بقوله وان تكن ذلك الماضي باخره ياء
وقوله كذا نسي الفتى اي تركها لان النسيان في
اللغة يطلق على الترك عمدا وقوله قنتا هو مشتق
من القنوت وهو العبادة والطاعة وله معان اخر
غير هذا والالف في قنتا للاطلاق وقوله فاضمم ما قبل
تلك الواوات واو الجماعة وقوله نحو رضوا بضم الضاد

المعجمة لان ماضيه المجرد من واو الجماعة رضي قال تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين واصل رضي رضوا بالواو لانه
من الرضوان وقعت الواو وهي متطرفة عقب كسرة فقلبت
ياء فصار رضي فهو في الاصل واوي بخلاف نسي فانه يائي
لانه من النسيان وقول المصنف رضوا اشارة لقوله تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه ومعنى رضي الله عنهم انعم عليهم
ومعنى ورضوا عنه فرحوا بما اعطاهم من النعم واصل رضوا
رضيوا بكسر الضاد وضم الياء بوزن فرحوا نقلت ضمة
الياء الى ما قبلها بعد سلب حركتها فسكنت الياء فالتقى
ساكنان حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار رضوا وكذا
يقال في نظائره وقوله وقد نسوا اليوم حشر اشارة
لقوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
اليم بما نسوا يوم الحساب اي بنسيانهم يوم الحساب
فان قلت فما تصنع بقوله تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى
انسوكم ذكري فان انسوكم بفتح السين لا غير قلت
اجيب بان المادة مختلفة لان قوله تعالى بما نسوا يوم
الحساب من نسي الثلاثي المختوم بالياء المتعدي الى
مفعول واحد واما قوله تعالى حتى انسوكم ذكري فهو
من انسى الرباعي المختوم بالالف المتعدي للمفعول الثاني
بالهمزة كما قال تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه ونظير ذلك
قولك المؤمنون ارضوا ربهم باعمالهم فانه بفتح الضاد
لانه من ارضى الرباعي المختوم بالالف المتعدي بالهمزة
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ارضى عنه

اخصامه



اخصامه واما الامر من ذلك فهو بضم الضاد يقال يا قومنا
ارضوا اخصامكم بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الضاد
المعجمة وسكون الواو ونظيره في القرآن قوله تعالى قال
القوا فلما القوا سحروا اعين الناس فان الاول بضم القاف
فعل امر والثاني بفتحها فعل ماض وهذه مادة اخرى غير
المادة المذكورة في النظم في قوله قد لقوا فتية الممثل لها
بقوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا لان ما في
النظم من الثلاثي وهذا من الرباعي وايضا فالمعنى مختلف
لان قولك زيد لقي عمرا معناه قابله واجتمع به واما قولك
القى زيد السهم فمعناه رماه وطرحه ومن المعنى الاول
قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا ومن المعنى
الثاني قوله تعالى قال القوا فلما القوا يعني رموا سحرهم
فتدبر وقوله في النظم قد لقوا فتية الفئة الجماعة من الناس
قال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله وقوله لقوا هو بضم القاف لان ماضيه المجرد من
واو الجماعة لقي بالياء ومنه شقي قال تعالى فاما الذين شقوا
ففي النار تنبيهات الاول هذه القاعدة لها شواهد
كثيرة في القرآن وقد ذكرنا منها اربعة كما علمتها ومنها
قوله تعالى فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم لان الفعل المجرد
من واو الجماعة عمي آخره ياء كقوله تعالى فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها ومنها قوله تعالى اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا فقوله القوا هو فعل ماض مبني للمجهول
والواو نائب فاعل واصله القيوا بضم الهمزة وسكون

اللام وكسر القاف وضم الياء فعل به ما فعل برضوا ومنها
قوله تعالى في حق المؤمنين وهدوا الى الطيب من
القول وهدوا الى صراط الحميد فقوله وهدوا هو فعل
ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل واصله اكتبوا
~~بضم الهمزة وسكون اللام وكسر القاف وضم الياء فعل~~
~~به ما فعل برضوا ومنها قوله~~ تعالى واصله هديوا بضم
الهاء وكسر الدال المهملة وضم الياء فعل به ما سبق الثاني
قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم وقوله تعالى واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ هاتان
الايتان الشريفتان قد جمعتا بين القاعدة الاولى
والقاعدة الثانية لان صدرهما شاهد للقاعدة
الثانية واخرهما شاهد للقاعدة الاولى ولما انهى
الكلام على القاعدة الثانية شرع يتكلم على القاعدة
الثالثة بقوله والواو كالياء في هذا اي في هذا الحكم
المتقدم وهو ضم ما قبل الواو وقوله قد سروا الغلام
هو بفتح السين وضم الراء المهملتين وفتح الواو بوزن
كرم كما في القاموس وال من الغلام تصنع البيت وقوله
سريا اي سيدا شريفا ومن ذلك قوله تعالى فناداها
من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي سيدا
شريفا وهو عيسى عليه السلام وقوله فاحفظ اللغة اي
لغة العرب اشارة الى ان هذا قد ورد في لغتهم وقوله
معناه صار شريفا اي سيدا وقوله فالرجال سروا بضم الراء

اي فيقال



اي فيقال في الفعل الماضي اذا اسند لواو الجماعة الرجال
سروا بضم الراء اي صاروا سادة واصل سروا سرووا
بضم الراء المهملة والواوين اولاهما مضمومة والثانية ساكنة
بوزن كرموا استثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت
اي الضمة فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الواو
الاولى لالتقاء الساكنين فصار سروا وقوله واما فسرى
لغة في اسرى ~~يقال سرى في~~ اشارة الى مادة ثانية
ماضيها ختم بالف وهو سرى لغة في اسرى يقال
سرى واسرى بمعنى واحد كما في البيضاوي وهو
السير بالليل قال تعالى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
قرا ابن كثير ونافع ان اسر بسكون النون ووصل
الالف من سرى الثلاثي وقرا الباقون بسكون النون
وهمزة قطع مفتوحة من اسرى الرباعي فيقال في سرى
اذا اسند الى واو الجماعة القوم سروا البلا بفتح الراء
لان ماضيه المجرد من واو الجماعة اخره الف وهو سرى
فهما مادتان فقوله لغة منصوب على الحال وحذف منه
التنوين للضرورة وليس فيه ايطاء قوله في البيت
الذي قبله فاحفظ اللغة لان الاول معرف والثاني منكر
وقوله جاءت باسرى الباء بمعنى في اي جاءت في اسرى
واسرى فعل ماض هاهنا ويكون اسما جمعا لاسير
وجمع الجمع اسارى بضم الهمزة قال تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا وقال تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى وفي قراءة من الاسارى والاشتباه يقع

بين الفعل الماضي والجمع الاول المنكر وهو اسرى واما
المعرف فلا اشتباه فيه وبقالي في السورة الشريفة
سورة الاسرى بكسر الهمزة واما ما اشتهر على بعض
الالسنة من قولهم سورة الاسرى بفتح الهمزة فهو
خطا لان الاسرى بالفتح جمع اسير كما علمت وقوله
كن للفرق ملتفتا اي كن ملتفتا للفرق بين سروا بالضم
وسروا بالفتح ويحتمل ان المعنى كن ملتفتا للفرق
بين قواعد فعل الامر وقواعد الفعل الماضي والاحتمالان
صحيحان والاول اقرب واحسن لانه المتبادر من
السياق خاتمة تشتمل على فوائد مهمة الفائدة
الاولى قد علمت من النظم ان قواعد الفعل الماضي المعتل
اللام ثلاثة قال علماء الصرف اما القاعدة الاولى فوزنها
فعل بفتح العين سواء كان واويا كغزا او يائيا كرمى لان
الاول اصله غزو بفتح الواو بوزن نصر والثاني اصله
رمي بفتح الياء بوزن ضرب فتحركت الواو والياء وانفتح
ما قبلهما فقلبتا الفا فصار غزا ورمى ومن الواوي
قوله تعالى عفا الله عنك ومن اليائي قوله تعالى ولكن
الله رمى واما القاعدة الثانية فوزنها فعل بكسر
العين وكونها كان كرضي او يائيا كنسي لان الاول من
الرضوان والثاني من النسيان كما علمت ومن ذلك
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وقوله تعالى
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه واما القاعدة الثالثة
فوزنها فعل بضم العين ولا تكون الا واويا كسرو زيد

اي صار

٥٧

اي صار سيدا كما تقدم والفعل المذكور في هذه القواعد
الثلاثة اذا اتصل به واو الجماعة فان لامه تحذف كما علمت
ذلك مما قدمناه في تصريف غزوا ورموا ورضوا ونسوا
وسروا فالمثالان الاولان صارا على وزن فعوا بفتح العين — بفتح صح
والامثلة الثلاثة الاخيرة صارت على وزن فعوا
بضم العين واما اذا اتصل بالفعل المذكور نون النسوة
فان لامه تثبت ولا تحذف كقولك النسوة غزون ورمين
ونسين ورضين وسرون فالفعل في هذه الامثلة
ماض مبني على فتح مقدر في اخره منع من ظهوره اشتغال
المحل بالسكون العارض لتوالي اربع متحركات في ما هو
كالكلمة الواحدة والنون ضمير النسوة فاعل مبني على
الفتح في محل رفع والمثالان الاولان وزنهما فعلن
بفتح العين وسكون اللام ومن ذلك قوله تعالى فابين
ان يحملنها وقوله تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفي هذه
الاية التفات من الخطاب الى الغيبة لان مقتضى الظاهر
وجرين بكم واما قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد
ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب لان الاسم الظاهر من
قبيل الغيبة وقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ففيه
التفات من المتكلم الى الغيبة لان مقتضى الظاهر فصل لنا
وقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
فيه التفات من المتكلم الى الخطاب لان مقتضى الظاهر واليه

ارجع وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت فيه التفات من الغيبة الى التكلم لان
مقتضى الظاهر فساقه اي الله انظر متن التلخيص والنرجع
لما نحن فيه فنقول والمثالان المتوسطان وزنهما
فعِلن بكسر العين وسكون اللام والمثال الاخير وزنه
فعُلن بضم العين وسكون اللام والحاصل ان الفعل
المذكور تثبت فيه اللام اذا اتصل به نون النسوة واما
اذا اتصل به واو الجماعة المذكور فان لامه تحذف وكذلك
تحذف اللام ايضا في مثال فعلت بفتح العين وسكون
التا نحو هند غزت ورمت اذ اصل الاول غزوت والثاني
رميت تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا الفا ثم
حذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار غزت ورمت
ومن ذلك قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها
وقوله تعالى فاتت به قومها تحمله ولا تحذف اللام
في مثال فعلت بكسر العين او بضمها نحو هند رضيت
ونسيت وسروت لعدم موجب حذفها ومن
ذلك قوله تعالى فعميت عليهم الانباء يومئذ وكذلك
تحذف اللام في مثال فعلتا بفتح العين نحو الهندات
غزتا ورمتا ولا تحذف اللام في مثال فعلتا بكسر العين
او بضمها بل تثبت لعدم موجب حذفها فتقول الهندان
رضيتا ونسيتا وسروتا واصل غزتا ورمتا غزوتا
ورميتا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قلبتا الفا
ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين فان قلت ليس

هاهنا



هاهنا ساكنان لان التا مفتوحة قلت اجيب عن ذلك
بان التقاء الساكنين هاهنا تقديري لان التاء ساكنة
تقديرا لان التا المتحركة من خواص الاسم فالحركة هاهنا
عارضة لاجل الف التثنية ولا عبرة بالحركة العارضة
وقال بعضهم ان اللام لما سقطت في الواحدة التي هي
الاصل سقطت في فعل الاثنين الذي هو فرع عنه
وان لم يلتق فيه ساكنان من حيث الصورة ومن
العرب من يقول غزاتا ورماتا باثبات الالف نظرا الى
اللفظ وليس بالوجه بل الوجه حذف الالف قال تعالى
قد كان لكم اية في فئتين التقتا وكذلك تثبت اللام
في مثال فعلا نحو الزيدان غزوا ورميا ونسيا ورضيا
وسروا قال تعالى فلما اثقلت دعوا الله ربهما وقال تعالى
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وقال تعالى فانطلقا حتى
اذا لقيا غلاما وقال تعالى فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما وكذلك تثبت اللام في الفعل المذكور
اذا اتصلت به تاء الفاعل نحو غزوت غزونا غزوت
غزوتِ غزوتما غزوتم غزوتن رميت رمينا رميت الخ
رضيت رضينا رضيت الخ نسيت نسينا نسيت الخ سروت
سرونا سروت الخ قال تعالى قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم وقال تعالى واذ غدوت من اهلك وقال تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى ورضيت
لكم الاسلام دينا وقال تعالى قال لا تؤاخذني بما نسيت
والحاصل ان اللام تحذف في مثال فعلوا مطلقا اي بفتح

العين او مكسورها او مضمومها وفي مثال فعلت
وفعلتا بفتح العين وتثبت في غيرها هذا حاصل ما في
متن تصريف العزي وشرحه للعلامة التفتازاني
الفائدة الثانية قال بعض علما الصرف اعلم ان الفعل
الماضي المعتل اللام اذا اتصل به واو الجماعة ففيه
تفصيل فان كان الفعل المذكور مفتوحا او مضموما
قبل دخولها ثم دخلت عليه فانه يبقى على فتحه او ضمه
مثال الاول سعى فاذا وصلت به واو الجماعة ابقيته
على فتحه فتقول القوم سعوا بفتح العين ومثال الثاني
سرو زيد فاذا وصلت به واو الجماعة فانك تبقيه
على ضمه فتقول القوم سروا بضم الراء وان كان
مكسورا قبل دخولها كرضي فاذا وصلت به واو الجماعة
فان هذه الكسرة تقلب ضمة فتقول القوم رضوا
بضم الضاد اه وهذه الطريقة غير الطريقة التي ذكرناها
في النظم تبعا لشيخنا الامير حفظه الله ولا تخالف
بين الطريقتين لانهما يرجعان في المعنى لشيء واحد
والحاصل ان بعضهم نظر في هذه القواعد الى الحروف وبعضهم
نظر فيها الى الحركات ومآل النظرين في المعنى يرجع لشيء
واحد وقد نظم ذلك شيخنا الشيخ احمد السجاعي ناظرا
للحركات فقال

واو الضمير ان بفعل تتصل معتل لام ففيه تفصيل قبل
فان يكن ما قبلها قد فتحا او ضم فابقه كما قد وضحا
واضممه حتما ان يكن ذا كسر كقولنا رضوا بكل يسر

اه



اه وهذا النظم جامع لقواعد الماضي والمضارع والامر
الفائدة الثالثة تقدم ان هاء في قوله وهاك اسم فعل
امر والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل لها من الاعراب
واعلم ان الكاف تارة تكون لا محل لها من الاعراب كما هنا
وكالكاف الداخلة على اسم الاشارة نحو ذلك وتلك
وكالكاف في اياك واخواتها فانها حرف على الصحيح كما
في المغني وتارة تكون لها محل من الاعراب اما نصب
او جر فمن الثاني قوله تعالى انا اكثر منك مالا ومن الاول
قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقولك لشخص
رايتك قائما في المسجد فان قلت قوله تعالى ارايتك
هذا الذي كرمت علي هل الكاف في قوله ارايتك حرف
لا محل لها من الاعراب او اسم لها محل من الاعراب قلت
الكاف هاهنا ليست مفعولا بل هي حرف خطاب
لانك لو جعلتها اسما مفعولا لرايت يلزم عليه
اتحاد الفاعل والمفعول لان التا للمخاطب والكاف كذلك
فالمعنى ان الكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب
كما نص عليه البيضاوي وغيره ونقله ابن هشام
في المغني عن س وهذا مفعول اول والذي صفته
والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلة الموصول
عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري
بالسجود له لم كرمته علي وانا خير منه فالهمزة في قوله
ارايتك للاستفهام الانكاري الفائدة الرابعة
يقال هاك يا رجل بفتح الكاف وهاك يا مراة

بكسرها وهاكما يا رجلان ويا امرأتان وهاكم يا رجال
وهاكن يا نسوة قال العلامة البيضاوي وحواشيه
وفيه لغة اخرى اجود من هذه اللغة وهي ان كاف
الخطاب تقلب همزة فيقال هاءَ يا رجل بفتح الهمزة
وهاءِ يا امرأة بكسرها وهاؤما يا رجلان ويا امرأتان
وهاؤم يا رجال وهاؤن يا نسوة وبهذه اللغة جاء القران
قال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه فها اسم فعل امر بمعنى خذوا مبني
على السكون والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره انتم
والهمزة حرف خطاب بمعنى الكاف مبني على الضم لا
محل له من الاعراب والميم علامة الجمع وقوله كتابيه
تنازعه كل من اسم الفعل والفعل فاعمل الثاني واضمر في
الاول وهو مضاف لياء المتكلم والهاء للسكت اهـ
كلام البيضاوي وحواشيه ونحوه في المغني فان
قلت قد علمت ان هاؤم بمعنى خذوا وخذوا فاعله
موجود وهو الواو فلم جعلتم في هاؤم فاعله مستترا
وجوبا قلت لا يلزم من كون الشيء بمعنى الشيء ان يعطى
حكمه من كل وجه وقد نص النحويون على ان اسم الفعل
لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة بخلاف الفعل ولذا
وقع خلاف في هلم هل هي اسم فعل امر بمعنى اقبل
او احضر او هي فعل امر فعند الحجازيين انها اسم
فعل ملازمة لحالة واحدة فيقال هلم يا رجل وهلم
يا امرأة وهلم يا رجلان ويا امرأتان وهلم يا رجال

وهلم



وهلم يا نسوة فهي بلفظ واحد للجميع لان اسم الفعل
لا تتصل به ضمائر الرفع البارزة وبلغة الحجازيين
جاء القران قال تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا وقال تعالى والقائلين لاخوانهم
هلم الينا وهي في الاية الثانية لازمة اي اقبلوا
الينا وفي الاية الاولى متعدية اي احضروا شهداءكم
وعند بني تميم انها فعل امر وعلى لغتهم يقال هلم يا رجل
وهلمي يا امرأة وهلما يا رجلان ويا امرأتان وهلموا
يا رجال وهلممن يا نسوة وبلغتهم نطقت السنة
قال عليه الصلاة والسلام في قصة الحجر الاسود المشهورة
هلموا الي ثوبا اي ائتوني بثوب ويقال في اعرابه على
لغة اهل الحجاز هو اسم فعل امر مبني على الفتح لا محل
له من الاعراب وعلى لغة بني تميم يقال هو فعل امر مبني
على سكون مقدر في اخره منع من ظهوره اشتغال
المحل بحركة الادغام الفائدة الخامسة اعلم ان اسم
الفعل اقسامه ثلاثة الاول اسم فعل الامر وهو كثير
في كلامهم كامين بمعنى استجب وصه بمعنى اسكت
وايه بمعنى امض في حديثك ومه بمعنى انكفف وهيا
وهيت بمعنى اسرع قال تعالى وغلقت الابواب
وقالت هيت لك فهيت اسم فعل امر بمعنى اسرع
مبني على الفتح لا محل له من الاعراب والفاعل مستتر
فيه وجوبا تقديره انت كذا في الاشموني وقال البيضاوي
ان قوله تعالى هيت لك يحتمل ان يكون اسم فعل امر

بمعنى اقبل وبادر ويحتمل ان يكون اسم فعل ماض بمعنى
تهيأت لك اه وعلى هذا فيقال في اعرابه هيت اسم فعل
ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب والفاعل مستتر
فيه وجوبا تقديره انا فان قلت قد علمت ان هيت بمعنى
تهيأت على هذا القول وتهيأت فاعله موجود وهو
التا فلم جعلتم في هيت فاعله مستترا فيه وجوبا قلت
جواب ذلك يعلم مما تقدم في قوله تعالى هاؤم اقرءوا كتابيه
من انه لا يلزم من كون الشئ بمعنى الشئ ان يعطى حكمه
من كل وجه وقد نص النحويون على ان اسم الفعل لا يتحمل
ضمائر الرفع البارزة بخلاف الفعل كما تقدم وهذا كله
على القراءة المشهورة من فتح الها وسكون اليا وفتح التا
وكذا على قراءة ابن كثير بضم التا وفتح الها وكذا على قراءة
نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان بفتح التا وكسر الها
فعلى هذه القراءات الثلاثة فهيت اسم فعل امر او اسم
فعل ماض وقرا هشام بكسر الها وهمزة ساكنة
وضم التا كما في التيسير وعلى هذه القراءة فليس من
باب اسم الفعل بل هو من باب الفعل والفاعل بمعنى تهيأت
وتزينت لك يقال هاء الرجل بالهمزة يهيئ بمعنى تهيأ
وتزين وفي قراءة اخرى لهشام بكسر الها وهمزة ساكنة
وفتح التا كما في التيسير وهي ايضا من قبيل الفعل والفاعل
قال العلامة زاده في حواشي البيضاوي معناها قد اعطيت
الهيئة الحسنة والجمال الوافر والحسن الباهر لا بمعنى تهيأت
لانه لم يسمع انها لعصمته بل هي التي تهيأت له بدليل قوله
في اول الاية



في اول الاية وراودته التي هو في بيتها عن نفسه والجار
والمجرور وهو قوله لك متعلق بما قبله وهو هيت
على قراءة هشام الاولى وكذا على القول بان هيت اسم
فعل ماض في القراءات الثلاثة الاول واما القول بان هيت
اسم فعل امر فالجار والمجرور متعلق بمحذوف دل عليه المقام
والتقدير اقبل على واسرع في قضاء حاجتي فتهيأ لي
وتحسني لك لا لغيري وكذا على قراءة هشام الاخيرة الجار
والمجرور متعلق بمحذوف قال بعض النحاة وقراءة ابن ذكوان
المتقدمة من كسر الها وسكون اليا وفتح التا يحتمل ان
اصلها قراءة هشام الثانية فابدلت الهمزة ياء اه والحاصل
ان هذه الاية الشريفة فيها قراءات خمسة وكلها سبعية
وقد علمتها وعلمت توجيهها هذا حاصل ما في المغني والبيضاوي
وحاشيته للعلامة زاده القسم الثاني اسم الفعل الماضي
كشتان بمعنى افترق وهيهات بمعنى بعد قال تعالى هيهات
هيهات لما توعدون فهيهات اسم فعل ماض مبني على
الفتح لا محل له من الاعراب وهيهات الثاني توكيد للاول
واللام في قوله لما توعدون صلة وما اسم موصول في محل
رفع على الفاعلية وعائد الموصول محذوف والتقدير
هيهات الشئ الذي توعدونه والقسم الثالث اسم
الفعل المضارع كأوه بمعنى اتوجع واف بمعنى اتضجر ومنه
قوله تعالى فلا تقل لهما اف وواها وويّ بمعنى اعجب
قال الشاعر واها لسلمى ثم واها واها وقال تعالى ويكأن
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر فوي

اسم فعل مضارع بمعنى اعجب مبني على السكون لا محل له من
الاعراب والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره انا والكاف في
قوله كأن الله بمعنى اللام والتقدير اعجب لبسط الله الرزق
وكذا قوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون معناه اعجب
لعدم فلاح الكافرين وهذا مذهب البصريين وعلى مذهبهم
تنفصل الكاف من وي وتتصل بان قال سالت الخليل عن
قوله تعالى وي كان الله يبسط هل الكاف متصلة بوي
او منفصلة عنها فقال هي منفصلة عنها اهـ وذهب
الكوفيون الى ان اصله ويلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة
الاستعمال فهو معمول المحذوف اي الزم ويلك واستشكل
مذهبهم بانه لو كان الامر كما قالوا لكسرت الهمزة
من ان في قوله ان الله يبسط لكونها حكيت بالقول المذكور
في اول الاية في قوله تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه
بالامس يقولون فالمعنى يقولون ويلك ويقولون
ان الله يبسط الرزق الخ واجاب بعضهم بان قوله ان
الله يبسط معمول لمحذوف والتقدير اعلم ان الله يبسط
واجاب بعض اخر بانه على اضمار اللام والتقدير يقولون
ويلك لان الله يبسط الخ ولا يخفى عليك ما في هذين الجو بين
من التكلف فلهذا قال العلامة الاشموني الصحيح ما قاله البصريون
ولذا اقتصر عليه الامام ابن مالك في الخلاصة حيث قال
ما ناب عن فعل كشتان وصه هو اسم فعل وكذا اوه ومه
وما بمعنى افعل كامين كثر وغيره كوي وهيهات نزر
الفائدة السادسة سالت شيخنا الامير عن اعراب قول
الناس



الناس ناناه فقال لي سالت عنها بعض الاشياخ فاجابني
بانها اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبني على السكون لا
محل لها من الاعراب ثم قال شيخنا المذكور ويحتمل ان
يكون فعلا ماضيا مشكورا للتاكيد واصله ~~فاما~~ نانا
بهمزتين مع المد بوزن جاء جاء ومعناه ثقل قال الله
تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي
تثقل بالعصبة اولي القوة ثم خفف بحذف الهمزتين
ثم الحقت بها الهاء للسكت عند الوقف فصار ناناه اهـ
الفائدة السابعة قوله في النظم قاعدة الماضي من
المعلوم ان قاعدة مضاف والماضي مضاف اليه فان
قلت هل يصح ان يقال في اعراب قوله تعالى ولا الاخرة
اكبر درجات ان اكبر مضاف ودرجات مضاف اليه
قلت لا يصح ذلك بل يتعين ان درجات منصوب على
التمييز ونصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة لانه جمع
مؤنث سالم والمعنى ولا الاخرة اكبر من جهة الدرجا ت
بدليل قوله بعد واكبر تفضيلا فان تفضيلا منصوب
على التمييز ولا يصح ان يقال اكبر مضاف ودرجات مضاف
اليه لان النحاة صرحوا بان افعل التفضيل اذا اضيف
لنكرة فيجب مطابقة المضاف اليه للموصوف كما نص عليه
الاشموني وغيره فتقول زيد افضل رجل وهند افضل
امراة والزيدان افضل رجلين والزيدون افضل
رجال والهندان افضل امراتين والهندات افضل نسوة
واما قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فتقديره اول فريق

كافرين وفريق جمع في المعنى فحصلت المطابقة باعتبار
المعنى وافراد كافر باعتبار افراد فريق في اللفظ اقيمت
الصفة مقام الموصوف وقيل التقدير لا تكونوا يكن كل واحد
منكم اول كافر به ولا مفهوم لهذه الصفة اي لا يراد كونوا
اخر كافر به الفائدة الثامنة قوله في النظم قد تسروا
تقدم انه بفتح السين وضم الراء وفتح الواو ونظيره في
الافعال شرف وكرم وعظم وليس من ذلك قوله تعالى
وعبد الطاغوت في قراءة من قرا من السبعة وهو
حمزة بفتح العين وضم البا وفتح الدال وكسر تا الطاغوت
بل هو اسم لغة في عبد بسكون البا قال العلامة البغوي
يقال عبد وعبد بسكون البا وضمها كما يقال سبع وسبع
بسكون البا وضمها فعلى هذه القراة يكون اسما معطوفا
على القردة والطاغوت مضاف اليه والمعنى وجعل منهم القردة
والخنازير وجعل منهم عبد الطاغوت اي عابد الاصنام
واما على القراة الاخرى المشهورة من فتح البا ونصب
الطاغوت فهي ظاهرة لان عبد فعل ماض والفاعل مستتر
فيه جوازا تقديره هو والطاغوت منصوب على المفعولية
وقرا الحسن وعبد الطاغوت بسكون البا وفتح الدال
وكسر الطاغوت وهي قراة حمزة في الاعراب والمعنى
والله اعلم ولما انهى الكلام على الفعل الماضي شرع يتكلم
على الفعل المضارع فقال المقصد الثاني في الفعل
المضارع المعتل اللام اذا اتصل به واو الجماعة
هذه ترجمة واعلم ان الفعل المذكور اذا اتصل به واو الجماعة
تارة

٥٨

تارة يفتح ما قبل تلك الواو كقوله تعالى ان الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وتارة يضم ما قبلها
كقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا وكقوله تعالى اولئك يرجون رحمة
الله فما الفرق بينهما وما القاعدة التي تبين هذا من هذا
والجواب عن ذلك ان يقال ان الفعل المذكور اذا اتصل
به واو الجماعة ينظر فيه الى مضارعه الخالي منها فان كان قد
ختم بالف نحو يخشى واتصلت به واو الجماعة فيتعين فتح
ما قبل تلك الواو كالاية الاولى وان كان يختم ما بياء كيمشي
او بواو كيرجو ثم اتصلت به واو الجماعة فيتعين ضم ما قبل
تلك الواو كالايتين الاخيرتين وقد نظمت ذلك فقلت
وبالمضارع فاختم جا شاهده يخشون يمشون مع يرجون مغفرة
وحكمه حكم ماض فانظرن الى مضارع مفرد فاجعله قاعدة
فان يكن مثل يخشى ختمه الف فافتح ليخشون مع يرضون ومتى
بالياء والواو يختم فاضممن لما قبل واو رزقت العلم والسعة
اقول هذه الابيات قد اشتملت على ثلاث قواعد فقوله
فان يكن مثل يخشى الخ اشارة الى القاعدة الاولى وقوله ومتى
بالياء والواو يختم الخ اشارة الى القاعدة الثانية والثالثة
كما سياتي توضيحه ان شاء الله تعالى وقوله وبالمضارع
متعلق بقوله فاختم والفاء زائدة لتزيين اللفظ كما قاله
الفارسي في قوله تعالى وربك فكبر لكن نقل في الفرات انها
صلة تادبا وقال البيضاوي الفاء واقعة في جواب شرط مقدر
اي مهما يكن من شيء فكبر ربك والقولات ذكرهما ابن هشام

الابيات الوردية بالاحمر

في المغني قوله جا شاهد دالشاهد هو جزئي يذكر
لاثبات القاعدة واما المثال فهو جزئي يذكر لايضاح
القاعدة والشاهد اخص من المثال لانه لا يكون الا من
الكتاب او السنة او من كلام العرب والمثال اعم وقوله يخشون
هو بفتح الشين المعجمة وقوله يمشون هو بضمها وقوله
مع بسكون العين لغة في مع بفتحها وكذا يقال في مع الاثر
وقوله يرجون بضم الجيم وهذه الامثلة الثلاثة اعني
يخشون ويمشون ويرجون اشارة الى الايات الثلاث
المتقدمة وفي ذلك اشارة الى القواعد الثلاثة على سبيل
الاجمال ثم وضحها وفصلها بقوله وحكمه حكم ماضيه الخ اي
حكم المضارع المعتل اللام اذا اتصل به واو الجماعة الذي
تقدم في المقصد الثاني فكما ان الماضي المذكور اذا
اتصل به واو الجماعة ينظر فيه لماضيه المجرد من تلك الواو فكذلك
المضارع المذكور اذا اتصل به واو الجماعة ينظر فيه لمضارعه
الخالي من تلك الواو ولهذا قال فانظره الى مضارع مفرد
اي الى المضارع الخالي عن واو الجماعة وقوله فاجعله
قاعدة اي اجعله قاعدة للمضارع اذا اتصل به واو الجماعة
وقوله فان يكن مثل يخشى هذا تفصيل لما قبله اي
فان كان المضارع المجرد عن واو الجماعة قد ختم بالف
كيخشى فانك اذا وصلت به واو الجماعة فافتح ما قبل
تلك الواو وقوله فافتح ليخشون اي فافتح ما قبل واو
الجماعة وهو الشين في يخشون وشاهد ذلك قوله تعالى
ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير
كما تقدم



كما تقدم واصله يخشيون بوزن يعلمون تحركت الياء
وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقا ساكنان فحذفت
الالف لالتقاء الساكنين ولذا يقال في نظايره وقوله مع
يرضون بفتح الضاد المعجمة اشارة لقوله تعالى ليدخلنهم
مدخلا يرضونه لان مضارعه الخالي عن واو الجماعة
يرضى بالف قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
واما قوله تعالى يرضونكم بافواههم فذلك من ارضى
الرباعي الذي مضارعه اخره ياء فالمادة مختلفة تنبيه
هذه القاعدة لها شواهد كثيرة من الكتاب والسنة
اما الكتاب فايات كثيرة منها الايتان المتقدمتان ومنها
قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معجزين وقوله
تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وقوله تعالى
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وقوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا وقوله
تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقوله
تعالى اولئك ينادون من مكان بعيد وقوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود واما السنة
فحديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة فقالوا بلى قال
اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال فوالذي
نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
اهـ وفي رواية لغير البخاري انكم ثلثا اهل الجنة رواه
الحاكم وصححه والترمذي وحسنه ولا تنافي بين الروايتين

لانه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بالقليل فلما اعطاه الله
الزيادة فاخبر بها فائدة من شواهد هذه القاعدة قوله
تعالى لترون الجحيم واللام موطئة للقسم وترون فعل مضارع ٤
مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الامثال والواو فاعل
والنون حرف دال على التوكيد واصله ترأيونن براء مهملة
ساكنة ثم همزة مفتوحة ثم مثناة تحتية مضمومة ثم
واو ساكنة ثم ثلاث نونات الاولى نون الرفع والثانية
والثالثة نونا التوكيد بوزن تفعلونن نقلت حركة الهمزة
الى الراء ثم حذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ثم
تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت الالف
لالتقاء الساكنين ثم حذفت نون الرفع لتوالي الامثال
فالتقت الواو ساكنة مع النون المدغمة ولا جائز ان تحذف
النون لانه اتي بها لغرض التوكيد ولا الواو لانها فاعل
ولعدم ما يدل عليها فحركت الواو بحركة تناسبها وهي
الضمة فصار لترون واما قوله تعالى فاما ترين من البشر
احدا فنون الرفع منه محذوف للجازم وهو ان الشرطية
المدغمة في ما الزائدة والياء فاعل واصله قبل دخول
الجازم ترأيينن بوزن تفعلينن نقلت فتحة الهمزة الى
الراء ثم حذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ثم تحركت
الياء الاولى وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت
الالف لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون الاولى التي
هي نون الرفع للجازم فالتقى ساكنان الياء والنون
المدغمة فحركت الياء بحركة تناسبها وهي الكسرة فصار

فاما ترين

فاما ترين وجملة فقولي اني نذرت في محل جزم جواب الشرط
والله اعلم ولما انهى الكلام على القاعدة الاولى شرع يتكلم
على القاعدة الثانية بقوله ومتى بالياء الخ فمتى اسم شرط
جازم ويختم فعل الشرط وقوله بالياء متعلق به وجملة قوله
فاضممن في موضع جزم جواب الشرط وقوله ما اي الحرف
الذي قبل الواو وقوله قبيل تصغير قبل فالمعنى ان الفعل
المضارع المعتل اللام الخالي من واو الجماعة اذا ختم بياء
كيمشي اذا اتصل به واو الجماعة كيمشون فيتعين ضم
ما قبل تلك الواو وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واصل يمشون يمشيون بكسر الشين
المعجمة وضم الياء وسكون الواو بوزن يضربون نقلت
ضمة الياء الى الشين بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذفت
لالتقاء الساكنين فصار يمشون وكذا يقال في نظائره
تنبيهات الاول هذه القاعدة لها شواهد كثيرة في
الكتاب العزيز منها الاية السابقة ومنها قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي وقوله تعالى وجاءوا
اباهم عشاء يبكون وقوله تعالى ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقوله تعالى يوفون
بالنذر وقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
الثاني قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون
ربهم هذه الاية الشريفة قد جمعت بين القاعدة الاولى
والثانية لان قوله الذين يوفون شاهد للقاعدة الثانية

وقوله يخشون ربهم شاهد للقاعدة الاولى وكذا قوله
تعالى الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني
ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون فان قوله فلا تخشوهم
شاهد للقاعدة الاولى وقوله ولعلهم يهتدون شاهد
للقاعدة الثانية ولما انهى الكلام على القاعدة الثانية
شرع يتكلم على الثالثة بقوله والواو حذ المعتل ان
الفعل المضارع المعتل اللام الخالي عن ولو بجماعه
اذا ختم بواو كيرجوا اذا اتصل به واو الجماعة كيرجون
فيتعين ضم ما قبل تلك الواو قال تعالى ان الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله واصل يرجون يرجوون بضم الجيم وبواوين
اولاهما مضمومة والثانية ساكنة بوزن ينصرون
استثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت اي الضمة
فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الواو الاولى
لالتقاء الساكنين فصار يرجون وكذا يقال في نظائره
تنبيهات الاول هذه القاعدة لها شواهد كثيرة
من الكتاب العزيز منها الاية السابقة ومنها قوله تعالى
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي وقوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم وقوله تعالى واسئلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت

الثاني



يدعون
الثاني قوله تعالى اولئك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته قد جمعت بين القاعدة
الثانية والثالثة لان قوله يبتغون من شواهد
القاعدة الثانية وقوله يدعون ويرجون من شواهد
القاعدة الثالثة وكذا قوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون وكذا قوله تعالى والذين يدعون
من دونه لا يقضون بشيء وكذا قوله تعالى ان تبدوا
خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا
قديرا فهذه الايات الاربعة قد جمعت بين القاعدة
الثانية والثالثة واما قوله تعالى وقلنا لهم لا
تعدوا في السبت اي لا تتجاوزوا حدود الله بالصيد
يوم السبت فهو من شواهد القاعدة الثالثة على القراءة
المشهورة من فتح التاء وسكون العين المهملة وضم الدال
المهملة المخففة لانه من عدا يعدو كغزا يغزو من باب
نصر ينصر كما في الصحاح واما على قراءة من قرأ من السبعة
وقلنا لهم لا تعدّوا بفتح العين وضم الدال مشددة
فهو من شواهد القاعدة الثالثة واصله لا تعتدوا بفتح
التائين وسكون العين وضم الدال مخففة فنقلت فتحة
التاء الثانية الى العين فسكنت التاء ثم قلبت دالا
ثم ادغمت الدال في الدال فصار لا تعدّوا ذكره البيضاوي
الثالث قد علمت مما ذكرناه في تصريف يخشون ويدعون
ويرجون ان الفعل المضارع المعتل اللام اذا اتصل به واو

الجماعة فان لام الكلمة تحذف منه فالمثال الاول بوزن يفعون
بفتح العين والثاني والثالث بوزن يفعون بضمها واما اذا
اتصل بالفعل المذكور نون النسوة فان لام الكلمة تثبت ساكنة
نحو قولك النسوة يرضين ويرمين ويغزون فالاول بوزن
يفعلن بفتح العين وسكون اللام والثاني بوزن يفعلن بكسر
العين وسكون اللام والثالث بوزن ~~تفعل~~ يفعلن
بضم العين وسكون اللام واعلم ان المضارع من نحو غزى
يستوي فيه لفظ جماعة الذكور والاناث في الخطاب
والغيبة فتقول الرجال يغزون والهندات يغزون
وانتم يا رجال تغزون وانتن يا نسوة تغزون لكن التقدير
مختلف فوزن جمع المذكر يفعون في الغيبة وتفعون
في الخطاب بحذف اللام فيهما كما علمت ووزن جمع المونث
يفعلن في الغيبة بوزن ينصرن وتفعلن في الخطاب
بوزن تنصرن لما تقدم من ان اللام تثبت في فعل جماعة
الاناث ويقال في اعراب الرجال يغزون ان يغزون فعل
مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل واما قولك الهندا ت
يغزون فيغزون فعل مضارع مبني على السكون لاتصال
بنون النسوة ونون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل
رفع ومن الاول قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ومن
الثاني قوله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا والحاصل انك اذا قلت الرجال يغزون والنساء
يغزون فالفعلان متساويان في اللفظ والصورة
فقط ومختلفان في اربعة اشيا الاول ان يغزون مع جماعة

الذكور

٦٧

الذكور وزنه يفعون بحذف اللام ومع جماعة النسوة
وزنه يفعلن باثباتها الثاني انه مع جماعة الذكور معرب
ومع جماعة النسوة مبني الثالث ان النون مع الفعل في
جماعة الذكور حرف وان النون مع فعل جماعة النسوة فهي اسم
لانها فاعل والواو مع الفعل في جماعة النسوة حرف لانها
جزء من الكلمة لانها لام الفعل كما علمت وتقول في الجزم
والنصب الرجال لم يغزوا ولن يغزوا بحذف النون فيهما
والنسوة لم يغزون ولن يغزون باثبات النون فيهما
لان نون النسوة لا تحذف لناصب ولا لجازم ولهذا
قال تعالى الا ان يعفون اي النسوة وقال تعالى وان
تعفوا اقرب للتقوى اي وان تعفوا ايها الرجال فاثبت
النون في الاول وحذفها في الثاني وقوله ورزقت
العلم اي رزقك الله العلم النافع الموصل الى الله
تعالى وقوله والسعة هو بفتح السين قال تعالى لينفق
ذو سعة من سعته فنسال الله ان يرزقنا العلم والعمل
به والاخلاص والقبول وسعادة الدارين وان ينفعنا بها
واحبابنا والمسلمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الرابع ان الواو في جماعة الذكور
اسم لانها فاعل والواو ...

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة
في يوم الخميس المبارك من شهر
ربيع الثاني سنة مائتين
والف وثلاثة وتسعين
من الهجرة على
صاحبها افضل
الصلاة
والسلام